

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة المسيلة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم النفس

الرقم:...../2013

عنوان الدراسة

الذاكرة البصرية و علاقتها بالنمو اللغوي  
لدى الأطفال المتخلفين عقليا

دراسة ميدانية بالمركز الطبي التربوي للأطفال المتخلفين عقليا بالمسيلة

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس نظام ل. م. د في علم النفس .

تخصص علم النفس العيادي -

إشراف

إعداد الطالبتان:

الدكتورة:

كهدية زيد الخير سميرة.

كهدية سعاد

كهدية أمل

السنة الجامعية : 2012 - 2013

# تَشْكُرَات

نشكر الله عز وجل الذي أنار دربنا ووفقنا على ما فيه خير لنا  
كما نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة زيد الخير سميرة  
و كافة عمال وإطارات الجامعة.

خاصة أساتذتنا و أستاذاتنا الذين كانوا في خدمتنا طيلة مشوارنا  
الدراسي.

كما لا ننسى كل عمال و عاملات مركز التوزيع و على رأسهم  
ب. نور الدين الذين قدموا لنا كل المساعدة.

وبالأخص إلى الوالدين الكريمين و الإخوة و الأخوات والى كافة  
من يعرفنا و يحبنا من بعيد وقريب و زملائنا و زميلاتنا بقسم  
علم النفس.

سعاد \* آمال

# قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
	مقدمة
الجانب النظري	
الفصل الأول: الاطار العام للدراسة	
03	1-اشكالية الدراسة
06	2-الدراسات السابقة
09	3-فرضية الدراسة
09	4-أهمية الدراسة
10	5-أهداف الدراسة
10	6-التحديد الاجرائي لمصطلحات الدراسة
الفصل الثاني: الذاكرة البصرية	
	تمهيد
أولاً:الذاكرة	
12	1-تعريف الذاكرة
14	2-مراحل الذاكرة و وظائفها
15	3-أنواع الذاكرة ومكوناتها
19	4-الذاكرة وصعوبات التعلم واللغة
ثانياً:الذاكرة البصرية	
20	1-تعريف الذاكرة البصرية
21	2-خصائص الذاكرة البصرية

22	3-وظيفة الذاكرة البصرية وأهميتها في عمليتي التعلم و اللغة
<b>الفصل الثالث: ا نمو اللغوي</b>	
	تمهيد
<b>أولا:اللغة</b>	
25	1-تعريف اللغة
27	2-خصائص اللغة
28	3-وظيفة اللغة
28	4-الطفل و اللغة
<b>ثانياا:النمو اللغوي</b>	
30	1-تعريف النمو اللغوي
30	2-مراحل النمو اللغوي
33	3-النظريات المفسرة للنمو اللغوي
35	4-علاقة الذاكرة باللغة
<b>الفصل الرابع:التخلف العقلي</b>	
38	تمهيد
38	1-تعريف التخلف العقلي
41	2-لمحة تاريخية عن تطور الاهتمام بالتخلف العقلي
43	3-أسباب التخلف العقلي
45	4-خصائص التخلف العقلي
<b>الجانب الميداني</b>	
<b>الفصل الخامس:منهجية الدراسة و الإجراءات الميدانية</b>	
48	تمهيد
<b>أولا:الدراسة الاستطلاعية</b>	
48	1- تمهيد

49	2- لمحة عن ميدان الدراسة
52	3- مهام المركز الطبي التربوي للأطفال المتخلفين عقليا
53	4- أهداف الدراسة الاستطلاعية
<b>ثانيا: الدراسة الاساسية</b>	
53	1- منهج الدراسة
53	2- عينة الدراسة
54	3- حدود الدراسة الميدانية
54	4- الادوات المستخدمة في الدراسة
56	5- الاساليب الاحصائية المستخدمة في الدراسة
<b>الفصل السادس: عرض ومناقشة نتائج الدراسة</b>	
58	تمهيد
58	1- عرض نتائج الفرضية
62	2- مناقشة نتائج الفرضية
63	توصيات واقتراحات الدراسة
64	خاتمة
67	قائمة المصادر و المراجع
	الملاحق

## مقدمة

تلقى الدراسات المتعلقة بالمتغيرات المعرفية والعصبية في وقتنا الحاضر صدى واسعا بين الباحثين والدارسين بما لها من أثر بالغ في النشاط المعرفي العام للإنسان، وتحتل الدراسات الخاصة بوظائف الدماغ وعملياته الصدارة فيها، فقد عكف الكثير من الباحثين عن سبر أغوار هذا العضو العصبي الحساس خاصة ما يتعلق بأهم الوظائف التي يؤديها وطريقة معالجته للمعلومات التي ترد إليه ومختلف العمليات التي تحدث على مستواه، وهناك تجارب تبين أن النصف الدماغي الأيسر مسؤول على إدارة مجموعة من الوظائف على رأسها اللغة والمنطق، في حين أن النصف الدماغي الأيمن مسؤول عن تسيير مجموعة أخرى من الوظائف لا سيما القدرات البصرية للذاكرة، وبالتالي فقد سيطر النصف الدماغي الأيسر على النشاط المعرفي والجسمي للإنسان فيكون أعسرا، أو يسيطر عليه النصف الدماغي الأيمن فيكون أيمنًا.

ومن العمليات العقلية التي حظيت بالاهتمام والدراسة أيضا والتي تلعب دورا كبيرا في مختلف الأنشطة التي يقوم بها الفرد نجد اللغة والذاكرة البصرية باعتبارها من أهم السيورورات العقلية التي تؤثر على المسار المعرفي للفرد خاصة ما يتعلق بعملية التعلم، فاللغة والذاكرة البصرية يسهلان عمليتي الاكتساب والتخزين للكثير من المثيرات البصرية لعملية التعلم خاصة في المراحل الأولى من هذه العملية عند الطفل، فحدوث أي اضطراب في أحدهما يؤدي إلى ظهور صعوبات في التعلم والتحصيل.

وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الذاكرة البصرية والنمو اللغوي لدى الأطفال المتخلفين عقليا ولتحقيق ذلك تم تقسيم هذه الدراسة إلى قسمين أحدهما نظري والآخر ميداني يتكون الجانب النظري من أربعة فصول تتناول ما يلي :

**الفصل الأول:** ويتضمن إشكالية البحث

**الفصل الثاني:** يتعلق بالذاكرة البصرية وهو يتضمن جزئيين:

جزء حول الذاكرة عموما، وجزء آخر حول الذاكرة البصرية.

**الفصل الثالث:** يتعلق بالنمو اللغوي وهو يتضمن جزئيين أيضا

جزء حول اللغو عموما، وجزء آخر حول النمو اللغوي

**الفصل الرابع:** يتعلق بالتخلف العقلي

أما الجانب الميداني فيتكون من فصلين

**الفصل الخامس:** الذي تم تقسيمه إلى دراسة استطلاعية ودراسة أساسية.

**الفصل السادس:** وقد تم فيه عرض وتحليل نتائج الدراسة ثم خاتمة وتوصيات.

الخطاب النظمي

# الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

- 1- اشكالية الدراسة
- 2- الدراسات السابقة
- 3- فرضية الدراسة
- 4- أهمية الدراسة
- 5- أهداف الدراسة
- 6- التحديد الاجرائي لمصطلحات الدراسة

**1- اشكالية الدراسة:**

تعتبر العمليات المعرفية هي المحور الأكثر تأثيرا في جعل حياة الفرد أكثر سواءا وعندما تتعرض هذه العمليات لأي جوانب قصور تؤدي الى تدهور الحياة النفسية و العقلية للفرد ،وعليه يجب أن نولي لهذه العمليات المعرفية القدر الكافي من الاهتمام خاصة الكيفية التي يتم من خلالها اكتساب المعلومات و تخزينها و توظيفها في المواقف المناسبة وبالطريقة المناسبة لأن ذلك أمر مهم جدا .

فعملية اكتساب المعلومات الجديدة وتخزينها واعادة استخدامها وتجهيزها للاستفادة منها وفقا لمتطلبات المهام الملقاة عليها هي عملية تنفرد بها الذاكرة الانسانية ،وفي بداية دخول علم النفس الى المعمل التجريبي أجريت دراسات عديدة على الحواس و الادراك الحسي مثل :دراسات زمن الرجوع وكمون الاستجابة ثم حدث تحول نحو وظائف العقل و اخضاع الظواهر العقلية على يد (ابنجهانس، 1880) للتحليل التجريبي والكمي ،فقد أخضع (ابنجهانس) الذاكرة للتجرب المعملية ،وقد استطاع أن يكتشف مبدئين من مبادئ تخزين الذاكرة وهما:

**المبدأ الأول:** ان الذكريات تمكث في الذاكرة لمدات مختلفة ،فبعض الذكريات تستمر لمدة قصيرة ،ويتم الاحتفاظ بها لدقائق ،بينما بعض الذكريات تستمر طيلة عمر الانسان .

**المبدأ الثاني:** أظهر (ابنجهانس) أن التكرار يجعل الذكريات تدوم لمدة أطول و الممارسة هي التي تجعل التعلم يتم بشكل تام ،وأكد على ذلك العلمان الألمانيان (دوللو) و(ألفونسي بلزيكر) حيث أشار الى أن الذاكرة التي تتقوى بفعل الوقت هي الذاكرة النشطة و المقاومة للتشتت و التثبيط.

ومن أنواع الذاكرة التي حظيت بالاهتمام و الدراسة أيضا و التي تلعب دورا كبيرا في مختلف الأنشطة التي يقوم بها الفرد ، نجد الذاكرة البصرية باعتبارها من أهم السيرورات العقلية التي تؤثر على المسار المعرفي للفرد خاصة مايتعلق بعملية تعلم اللغة ،فالذاكرة البصرية تسهل عمليتي الاكتساب و التخزين

للكثير من المثبرات البصرية في عملية تعلم اللغة خاصة في المراحل الأولى من هذه العملية عند الطفل، فحدوث أي اضطراب يؤدي الى ظهور صعوبات في تعلم اللغوة التحصيل خاصة تعلم المهارات الأساسية كالكتابة (فيلو كينو: 1987، ص 18).

وفي هذا الصدد نجد أنه من الضروري مراجعة مفهوم بياجيه للبنى المعرفية، إذا ما أردنا فهم تفسير بياجيه للنمو أو التطور اللغوي، ويزودنا سلوك الأطفال بدلائل مرحلة نموهم الذهني وبالبنى المعرفية التي تضمها، ويعتقد المعرفيون بأنّ العمليات المعرفية توضح تطور البناء اللغوي للطفل، لكن قدرة الفرد المعرفية لا ترتبط باللغة فقط، بل توضح منطق ونسق الفعاليات الأخرى وأهمها الذهنية، ويقدم لنا أداء الطفل في كل مرحلة من المراحل، بما في ذلك الأداء اللغوي، الكثير من المعرفة عند بنى الأطفال المعرفية وإنّ عدم إمتلاك الطفل لمفهوم الإحتفاظ أو الثبات يعني أنّ قابليته محدودة في التواصل ولكنّه حين يظهر سيطرة على لغته فإنّه يزيد مدى وسرعة تفكيره، وبذلك فإنّه يعطي إشارة على وجود شبكات معقّدة ومجردة لبنيته المعرفية (قطامي: 2000، ص 354).

ويشير كل من جون كارول 1963 و أرثر ستاتس 1975 إلى أنّ أداء الطفل اللغوي يختلف باختلاف مستوى ذكائه العام، و اللغة تعد مظهرا من مظاهر السلوك تتأثر بدرجة كبيرة بمستوى ذكاء الطفل، فيقدر هذا الذكاء يكون تشبع القدرة اللغوية بهذا العامل العام (فيونيت: 1998، ص 142).

ثمّ جاءت أعمال بول بروكا (1824-1880) و كارل فرنيك (1905-1984) والأب الروحي لعلم النفس العصبي كارل سبنسر لاشلي (1890-1958) وغيرهم من الباحثين الذين إهتموا بالوظائف المتخصصة لكل نصف دماغي، وأشهر الأعمال في هذا الميدان ما يعرف بتجارب المخ المنشطر

والتي أسفرت على نتائج مذهلة من بينها: أنّ القدرة على التصوّر البصري المكاني تتمركز في النصف الكروي الأيمن ،

بينما توجد المهام اللغوية في النصف الكروي الأيسر ، كما أن معالجة المعلومات في هذا النصف تكون تحليلية(جزئية- جزئية)، أما في النصف الأيمن فتكون كلية اجمالية، وقد يسيطر النصف الدماغى الأيمن على معظم العمليات والأنشطة لدى الفرد فيعرف بالأيسر وقد يحدث العكس فيصبح الفرد أيمنا، وفي حالات نادرة نسبيا يتأزر عمل النصفين الدماغيين فيعرف الفرد بالأضبط، وتتضح هذه السيطرة من خلال تفضيل استخدام يد معينة دون الأخرى، كل ذلك يسمى بالسيادة أو الجانبية الدماغية(أنماط معالجة المعلومات) والتي تلعب دورا رئيسيا في عملية التعلم واللغة، فأى خلل او اضطراب في وظائف هذين النصفين الدماغيين يؤدي الى ظهور صعوبات في التعلم تتعكس على أداء المتعلم و سلوكه.

وتعتبر اصابة الدماغ عند الطفل(قصور في النمو، مرض، رض... الخ) سببا في تخلفه العقلي، ولكن ليست كل اصابة تقضي الى اختلال ثابت في النشاط العقلي، إذ من المحتمل في بعض الحالات أن لا توجد مثل هذه العواقب الخطيرة(روبنشتين: 1989، ص27).

ومن هنا نقول بأن شريحة المتخلفين عقليا تعتبر من الفئات الخاصة في المجتمع التي تتميز بعمليات عقلية تختلف عن العمليات العقلية للأطفال العاديين، الأمر الذي يتطلب ضرورة معرفة مدى عمل هذه العمليات المعرفية وبالضبط الذاكرة البصرية ومساهمتها في النمو اللغوي.

ومن هناك نطرح الاشكالية التالية:

هل هناك علاقة بين الذاكرة البصرية والنمو اللغوي لدى الأطفال المتخلفين عقليا؟

## 2- الدراسات السابقة:

في حقيقة الأمر والواقع ان مصادر الحصول على الدراسات السابقة تختلف من موضوع لآخر، ولكن الرجوع اليها يعتبر أساسيا لاغنى عنها بالنسبة لموضوعي الذي هو الذاكرة البصرية وعلاقتها بالنمو اللغوي لدى المتخلفين عقليا.

وقد وجدت عدة دراسات سابقة ونحن اخترنا الدراسات التي تخدم موضوعنا بالضبط وهي كالتالي:

### \*دراسات حول النمو اللغوي والتخلف العقلي:

#### 1-دراسة kazari(كزاري)(1990) :

التي قد أشارت الى قصور المهارات اللغوية والتفاعل غير اللفظي والعلاقات الاجتماعية لدى فئات

المصابين بمتلازمة داون بمقارنتهم بالأطفال المتخلفين عقليا(فيوليت :2001،ص23).

غير أن هذا لا يعني عدم قابليتهم لتعلم اللغة، فهناك من يعانون من عوق ذهني شديد ومنهم من

يصحابهم عوق ذهني بسيط، وبالتالي يمكن بذل مجهودات من أجل تعليمهم وتأهيلهم. وقد دعت الجمعية

العامة للأمم المتحدة الى ضرورة الاهتمام والعناية بكل فرد معاق نتيجة نقص فطري أو غير فطري

في الجانب الجسمي أو العقلي(نبيه إبراهيم إسماعيل:1987،ص21).

#### 2-دراسة تطوير صور عمانية من مقياس المهارات اللغوية للمعوقين عقليا:

صاحب هذه الدراسة هو "فاروق الروسان" قسم الإرشاد والتربية الخاصة كلية العلوم التربوية الجامعية الأردنية، عمان، "1993-1994" هذا الموضوع يعتمد على توفير صورة عمانية من مقاييس المهارات اللغوية للمعوقين على ذلك فإن الدراسة تهدف إلى :

- توظيف نتائج عملية المقياس والتشخيص لمظاهر الاضطرابات اللغوية في إعداد الخطط التربوية والتعليمية الخاصة بالأطفال المعوقين عقليا مع استخدام هذه الأداة في تقييم مدى فاعلية البرامج التربوية الخاصة بالمهارات اللغوية للمعوقين قبل التدريب وعلى تلك البرامج التربوية الفردية وبعدها.  
- توفير أول مادة قياس عمانية تصلح وتشخيص مظاهر الإضطرابات اللغوية لدى الأطفال المعوقين عقليا واستخدام أداة القياس في البحوث ذات العلاقة.

ولقد بينت هذه الدراسة وجود أثر لمتغير الحالة العقلية... درجة الإعاقة البسيطة والمتوسطة في الأداء على القياس ويعني ذلك قدرة المقياس على التمييز بين مستويات الحالة العقلية كما بينت أيضا أن هناك تفاعل بين متغيري درجة الإعاقة العقلية والمهارات اللغوية.

**\*دراسات حول الذاكرة البصرية:**

### 1-دراسة كبلروي-سوانسون 2001:

وهدف الى دراسة الأداء على مهام الذاكرة اللفظية (تذكر الأعداد) ومهام الذاكرة البصرية -المكانية (مهمة الاتجاهات) عند عينة من الأطفال تعاني من صعوبات تعلم الرياضيات (ن=20: 07إناث، 13 ذكور) وعينة أخرى مناظرة للأطفال ذوي صعوبات تعلم الرياضيات من خلال الدرجات الخام للتحصيل من بطارية **دكوك جونسون** إلا أنها أصغر منها سنا(ن=19: 5إناث، 14ذكور) ومجموعة

ثالثة من الأطفال المناضرين لمجموعة الأطفال ذوي صعوبة تعلم الرياضيات في السن بغض النظر عن التحصيل في الرياضيات (ن=18، 7 إناث، 11 ذكور) وأظهرت النتائج أن الأداء على مهام الذاكرة العاملة اللفظية و الأداء على مهام الذاكرة البصرية -المكانية عند الأطفال الناظرين لمجموعة الأطفال ذوي صعوبات تعلم في الرياضيات، على أساس السن (المجموعة الثانية) أي على نحو دال مقارنة بأداء الأطفال ذوي

صعوبات تعلم الرياضيات، في حين يتساوى الأداء بين الأطفال ذوي صعوبات تعلم الرياضيات والأطفال في المجموعة الثانية، وقد أوضحت النتائج أن الأداء على مهام الذاكرة العاملة اللفظية أو الأداء على مهام الذاكرة العاملة البصرية -المكانية يمكن التنبؤ على أساسه بالقدرة الرياضية .

## 2-دراسة جيهان العمران 2006:

هدفت إلى التعرف على الفروق بين التلاميذ ذوي الأسلوب البصري (النمط الأيمن) والحركي (النمط الأيسر) في الخصائص السلوكية وذلك على عينة قوامها 230 تلميذ بمرحلة التعليم الأساسي بالبحرين، باستخدام مقياس أساليب التعليم البصري والسمعي والحركي وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية في انماط معالجة المعلومات الثلاثة البصري (الأيمن) والسمعي الحركي (الأيسر) في الخصائص السلوكية لصالح التلاميذ ذوي النمط الحركي (الأيسر) بالنسبة للعاديين والنمط اليمين بالنسبة لذوي صعوبات التعلم (مراد عيسى وخليفة : 2007، ص122).

\*التعليق على هذه الدراسات :

يمكن القول بعد استعراض هذه الدراسات:

### 1- فيما يتعلق بالدراسات الخاصة بالذاكرة البصرية:

- توصلت هذه الدراسة الى وجود علاقة بين اضطراب الذاكرة بصورة عامة وصعوبات تعلم الرياضيات.

- ركزت هذه الدراسات في مجملها على صعوبات تعلم الحساب أو الرياضيات و علاقتها بالذاكرة البصرية.

## 2- فيما يتعلق بالدراسات الخاصة بالنمو اللغوي والتخلف العقلي:

- توصلت هذه الدراسات الى وجود علاقة بين الإعاقة العقلية ونمو اللغة.

- ركزت هذه الدراسات في مجملها على توفير برامج تساعد على زيادة النمو اللغوي لدى المتخلفين عقليا.

### \*نقاط مشتركة بين هذه الدراسات:

- اعتمادها على المنهج التجريبي.
- اختيارها للأطفال كعينة للدراسة.

### \*مكانة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين الذاكرة البصرية والنمو اللغوي لدى الأطفال المتخلفين عقليا وبالتالي فهذه الدراسة ستكون دراسة مكتملة لهذه الدراسات مع محاولة الخروج بنتائج خاصة بالبيئة الجزائرية.

## 3- فرضيات الدراسة

توجد علاقة بين الذاكرة البصرية والنمو اللغوي لدى الأطفال المتخلفين عقليا.

## 4- أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية موضوع الدراسة في :
- كونه نقطة التقاء بين علم النفس العيادي وعلم النفس المعرفي.
- تناول أحد أكثر العمليات العقلية المعرفية إهتماماً بالبحث من طرف أخصائيو علم النفس المعرفي.
- من خلال إطلاعنا على الدراسات السابقة اتضح لنا أن موضوع الذاكرة البصرية بشكل عام والنمو اللغوي بحاجة إلى دراسات متعددة.

- تحفيز المربين على تنمية الذاكرة البصرية للأطفال المتخلفين عقلياً عن طريق تعليمهم كيفية الاحتفاظ بالصورة والأشكال الملتقطة عن طريق البصر واسترجاعها بعد فترة من الزمن.

#### 5- أهداف الدراسة

- التحقق من وجود أو عدم وجود علاقة بين الذاكرة البصرية والنمو اللغوي لدى الأطفال المتخلفين عقلياً.

#### 6- التحديد الإجرائي لمصطلحات الدراسة:

##### 1- الذاكرة البصرية:

وهي قدرة الفرد على الاحتفاظ بالصور والأشكال البصرية واسترجاعها بعد فترة من الزمن أو أنها القدرة على تذكر واسترجاع الصور البصرية التي يدركها ويحتفظ بها الطفل بعد عرضها عليه مرة أو مرتين.

##### 2- النمو اللغوي :

هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطفل من أفراد عينة البحث على اختيار اللغة المعد لأغراض البحث.

### 3-التخلف العقلي:

يتمثل في الأطفال المتخلفين عقليا المتواجدين داخل المركز الطبي التربوي للمتخلفين عقليا والذي نسبة ذكائهم أقل من 70 في مقياس الذكاء.

# الفصل الثاني : الذاكرة البصرية

تمهيد.

## أولا - الذاكرة:

1. تعريف الذاكرة.
2. مراحل الذاكرة ووظائفها.
3. أنواع الذاكرة و مكوناتها.
4. الذاكرة وصعوبات التعلم واللغة.

## ثانيا - الذاكرة البصرية:

1. تعريف الذاكرة البصرية.
2. خصائص الذاكرة البصرية.
3. وظيفة الذاكرة البصرية و أهميتها في عمليتي التعلم و اللغة.

**تمهيد:**

تعتبر الذاكرة واحدة من أهم العمليات العقلية التي تحدث في الدماغ البشري ، وهي ذات أنواع متعددة لكل منها وظيفة وخصائصه ، تمر هذه العملية بمجموعة خطوات متسلسلة ، وسنحاول خلال هذا الفصل التطرق إلى ماهية الذاكرة عموماً والذاكرة البصرية على وجه الخصوص.

**أولاً - الذاكرة:****1- تعريف الذاكرة:**

لقد اختلف الباحثون و العلماء في تعريف الذاكرة باختلاف الإتجاهات النظرية و الفكرية لهم، و من أهم هذه التعريفات ما يلي:

-**تعريف سامي ملحم :** تعرف الذاكرة على أنها العملية العقلية التي يتم بها تسجيل و حفظ و إسترجاع الخبرة الماضية . ( ملحم : 2002،ص206 )

-**تعريف الدردير و جابر:** الذاكرة عملية عقلية تفاعلية إنتاجية مستمرة تعمل على تخزين و إسترجاع المعلومات و الخبرات .(الدردير ، عبد الله:2005 ، ص 61 )

-**تعريف فتحي الزيات :** نشاط عقلي معرفي يعكس القدرة على ترميز و تخزين و تجهيز و معالجة المعلومات المستدخلة و المشتقة وإسترجاعها.( الزيات : 1998 ،ص369).

وغالبا ما يستخدم مصطلح الذاكرة بمعنيين:

**الذاكرة عملية :** و هي تمثل الميكانيزمات الديناميكية المرتبطة بما هو محمول في الذاكرة و إسترجاع المعلومات المتعلقة به في شكل أداء.

الذاكرة كنتاج: يستخدم هذا المفهوم للإشارة إلى ناتج عمليتي التعلم و الإحتفاظ بينما ينظر كلاتركي 76

K.rowderk ، Klataky75 إلى الذاكرة في مستويين:

الذاكرة قصيرة المدى و الذاكرة طويلة المدى.(الزيات: 1995،ص93)

-تعريف سولسو Solso1988 : يعرفها على أنها دراسة مكونات عملية التذكر و العمليات المعرفية التي ترتبط بوظائف هذه المكونات.

- تعريف بارون Baron 1992 و فيلدمان Feldman1996: الذاكرة هي دراسة القدرة على الإحتفاظ بالمعلومات و إسترجاعها وقت الحاجة.

-تعريف هابرلاند Haberland 1994: الذاكرة هي القدرة على تذكر ما تعلمه الفرد سابقا.

-تعريف أندرسون Anderson 1995: الذاكرة هي دراسة عمليات إستقبال المعلومات و الإحتفاظ بها و إستدعائها عند الحاجة.

-تعريف ستينبرغ sternberg 2003: الذاكرة هي العملية التي يتم من خلالها إستدعاء معلومات الماضي التي لا تستخدم في الحاضر.

-تعريف عبد الله محمد 2003: الذاكرة هي القدرة على التمثل الإنتقائي للمعلومات التي تميز خبرة الفرد و الإحتفاظ بالمعلومات بطريقة منظمة من أجل إعادة إسترجاعها في المستقبل.

-تعريف عدنان العتوم 2004: الذاكرة هي الدراسة العملية لعمليات إستقبال المعلومات ترميزها و تخزينها و إستعادتها وقت الحاجة. ( العتوم:2004،ص118 ).

-تعريف السيد عبد الحميد: هي عملية التعرف و الإستدعاء لما تم تعلمه أو الإحتفاظ به و هي وظيفة نفسية

أساسية تكمن خلف عملية التعلم. ( عبد الحميد:2000،ص214 )

-تعريف بيڤيو Paivio: هي النظام الذي تختزن فيه المعلومة المتعلقة بالصورة أو الشيء. ( Linden :1989 )

(p2

و من خلال كل ما سبق يمكن القول بأن الذاكرة هي عملية معرفية تتضمن عدة مراحل بدءاً من التعرف على المواقع و المثيرات وصولاً إلى تخزينها ثم إعادة إسترجاعها. إذن فالذاكرة تشمل مفاهيم : الإستقبال ، الإحتفاظ ، الإسترجاع.

## 2- مراحل الذاكرة و وظائفها:

يتفق علماء النفس أن للذاكرة مراحل ثلاث تمر بها هي :التسجيل أو الترميز، التخزين أو الإحتفاظ، الإسترجاع.

(ملحم :2002،ص216)

### أ- مرحلة التسجيل أو الترميز:

يتضمن الترميز تحويل المعلومات الحسية كالصوت أو الصورة إلى نوع من الشفرة أو الرمز الذي تقبله الذاكرة، فتسجيل المعلومات الواردة إلينا لا يعني تسجيلها كما هي (كالصورة الفوتوغرافية) فكثيراً ما يتضمن الترميز تجميل للمادة أو ربطاً لها بخبراتها السابقة على شكل بطاقة أو صورة أو أي شيء آخر، و ذلك حتى يمكن أن نجد المعلومات فيما بعد.

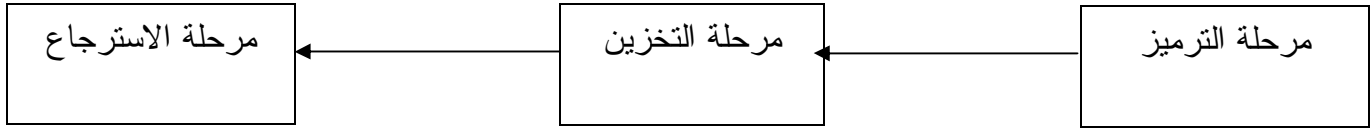
والترميز عملية لازمة لإعداد المعلومات للتخزين (و هي المرحلة الثانية) فإن وضع الشفرة يسمح بتشكيل المادة حتى يمكن لجهاز التخزين أو تمثيلها على سبيل المثال، عندما تقرأ فأنت في الواقع ترى خطوطاً متعرجة سوداء على الصفحة، و قد تضع رمزا لهذه المعلومات في شكل صورة أو تصميم أو كلمات أو أفكار لأمعنى لها.

### ب -مرحلة التخزين:

و هي حفظ المعلومات التي تم ترميزها في الذاكرة أي تخزينها، و يمكن أن تخزن المعلومات في الذاكرة فترات زمنية مختلفة تتراوح بين بضع ثوان و طول العمر.

### ج -مرحلة الإسترجاع:

و هي مرحلة سحب المعلومات من المخزن عند الحاجة إليها.



إسترجاع

الإحتفاظ بالمعلومة في الذاكرة

وضع المعلومة في الذاكرة

المعلومة من الذاكرة

شكل يوضح أهم مراحل الذاكرة

### 3- أنواع الذاكرة و مكوناتها:

#### 3-1- تقسيم الذاكرة وفقا لأهداف النشاط:

أ- الذاكرة الإرادية: و تقوم هذه الذاكرة على وجود أهداف محددة توجه العمليات العقلية المتضمنة في الذاكرة، كأن تتذكر في الإجتماع موضوعات معينة ترتبط بأهداف السؤال و مقتضياته و لا ننسى أننا نحفظ المعلومات عن قصد لكي نتذكرها جيدا في الإمتحان أو في مواقف أخرى. (ملحم:2002، ص266).

ب- الذاكرة اللاإرادية: و في هذا النوع من الذاكرة لا توجد أهداف محددة توجه العمليات المتضمنة في الذاكرة وجهة معينة حيث يقفز إلى الوعي نماذج لأحداث، ظواهر أو أشخاص بدون قصد كما لو كانت من تلقاء ذاتها كأن يتذكر الإنسان لحنا موسيقيا ما و هو يقرأ كتابا أو يتذكر حادثة ما و هو يتناول الطعام.

#### 3-2- تقسيم الذاكرة وفقا لإستمرارية الإحتفاظ بمادة الذاكرة: و تتضمن نوعين :

## أ - الذاكرة قصيرة المدى:

- تحتل الذاكرة القصيرة مكانة متوسطة بين أنماط الذاكرة الحسية و الطويلة حيث تستقبل معلوماتها إما من الذاكرة الحسية في طريقها عبر فلاتر الإنتباه إلى الذاكرة القصيرة أو من خلال الذاكرة الطويلة حيث تحتاج الذاكرة القصيرة إلى المعلومات الإضافية و الخبرات السابقة لممارسة عمليات الترميز و التحليل للمعلومات الجديدة.
- وسميت الذاكرة القصيرة بهذا الإسم لأنها تحتفظ بالمعلومات لفترة قصيرة لا تتجاوز 18 ثا قبل إستبدالها بمعلومات أخرى (العنوم: 2004، ص 127 ) ، يمكن أن يطلق على هذا النوع من الذاكرة تسميات عديدة بمثل: الذاكرة اللحظية، الذاكرة الأولية، الذاكرة العاملة، الذاكرة الفورية، الذاكرة الفاعلة... (ملحم: 2002، ص 267) . هذه التسميات التي تصف طبيعة عمل هذه الذاكرة حيث أنها الدائرة الوحيدة التي تقوم بمعالجات معرفية مستمرة من ترميز و تحليل و تفسير حتى تصبح المعلومات بقالب يسمح بتخزينها في الذاكرة الطويلة أو الإستجابة الفورية في ضوئها، و من أهم خصائص هذه الذاكرة: (لعنوم: 2004، ص 127).
- ✓ مدة الإحتفاظ بالمعلومات محددة حيث تبقى المعلومات لفترة 8-15 ثا ما لم يتم تكرارها أو معالجتها.
  - ✓ الطاقة التخزينية للذاكرة قصيرة المدى محددة و قد قدرها ميلر ( Miller ، 1952 ) ما بين 5-9 وحدات معرفية.
  - ✓ إذا مرت الفترة الزمنية 18 ثا على وصول مثير للذاكرة القصيرة، و لم يتم معالجته أو تكراره أو التدريب عليه فإنه سيتم نسيانه.
  - ✓ إن حدوث أية مشتتات للإنتباه خلال معالجة المعلومات في الذاكرة القصيرة يؤدي إلى إضعاف احتمالية معالجة المعلومات و تخزينها في الذاكرة الطويلة.
  - ✓ إن سرعة توالي دخول معلومات جديدة إلى الذاكرة القصيرة يجبر المعلومات القديمة على الخروج (مفهوم الإستبدال).

إذن فالذاكرة قصيرة المدى تمثل مخزن إنتقالي أو مؤقت لحمل كمية محددة من المعلومات مع إمكانية تحويلها و إستخدامها في إنتاج أو إصدار الإستجابات (الزيات :1992، ص93).

و ترتبط الذاكرة قصيرة المدى بمفاهيم التكرار و التسميع و إستراتيجية التجميع، و يشير ستيربورغ 2003 إلى فكرة جديدة و هي أن الذاكرة العاملة جزء من الذاكرة الطويلة (العنوم :2004، ص131).

و قد حدد بادلي وهيتش Baddeley & Hitch ثلاثة مكونات للذاكرة العاملة هي: (الزيات:1988، ص372).

✓ الحاجز الفونولوجي أو حاجز الحفظ اللفظي و هو يخزن عدد محدود من الأصوات الملفوظة المنطوقة.

✓ مسودة تخطيط التجهيز البصري المكاني و هي تخزين المعلومات البصرية أو المرئية أو المكانية

بالضبط مثلما تستخدم مسودة من الورق لحل مشكلة.

✓ المنسق أو المنفذ المركزي و الذي يعمل على تكامل المعلومات مع كل من: حاجز الحفظ الصوتي و

مسودة التجهيز البصري المكاني و الذاكرة طويلة المدى، كما يلعب دورا هاما في الإنتباه وضبط

السلوك و التحكم فيه و إنتقاء الإستراتيجيات الملائمة التي تضطلع بحل المشكلات.

#### ب - الذاكرة طويلة المدى:

و هي القدرة على تخزين المعلومات بشكل دائم لشهور أو سنوات أو ربما طول الحياة، يحدث التخزين

عندما يقوم قرن آمون بفك شفرة المعلومات ثم إرسالها لمنطقة أو أكثر من مناطق التخزين طويل الأمد،

تستغرق عملية فك الشفرة وقتا و عادة ما تحدث أثناء النوم العميق (خليفة، عيسى:2008، ص27)، و

تشكل الذاكرة طويلة المدى أهم مكونات نظام تجهيز و معالجة المعلومات لدى الإنسان، فهي عبارة عن

خزان يضم كم

هائل من المعلومات و الخبرات التي إكتسبها الفرد عبر مراحل حياته المختلفة (معارف، حقائق، مشاعر، صور، أصوات، إتجاهات، أحداث... ) ، و هي ذات سعة غير محدودة بكم معين من المعلومات، و تستمد الذاكرة الطويلة معلوماتها من الذاكرة القصيرة، و تلعب الذاكرة الطويلة دورا هاما في تمثيل هذه المعلومات وفق

نظام يسمح بإستدعاء المعلومات المتركمة بصورة أكثر وضوحا و تنظيما مقارنة بما كانت عليه عند دخولها قبل التخزين طويل الأمد.

و قد قسم العلماء محتويات الذاكرة طويلة المدى إلى نوعين من المعلومات:

أ - **الذاكرة الإجرائية:** و تدور معلومات هذه الذاكرة حول المهارات الأدائية التي تعلمها الفرد من خلال الممارسة و الخبرة، أو ببساطة كيف يقوم بأداء الأشياء المختلفة بطريقة وصفها البعض على أنها غير شعورية أي بدون وعي من الفرد خلال أداء المهمة الحركية مثال ذلك: المهارات المتعلمة خلال لعبة كرة القدم كمهارة التعاون، المراوغة، تطويق الخصم...إلخ.

ب - **الذاكرة التقريرية:** و تدور معلومات هذه الذاكرة حول الخبرات و الحقائق و المعارف التي تعلمها الفرد خلال مراحل حياته المختلفة، و يمكن تقسيم هذه الذاكرة إلى نوعين هما:

✓ **الذاكرة العرضية:** و تحتوي على معلومات ذات صلة بالسيرة الذاتية للفرد و خبراته الماضية وفق تسلسل زمني و مكاني محدد، و خير مثال على ذلك ذكريات الفرد حول إمتحان الثانوية العامة و ما تبعها من إعلان للنتائج.

✓ **ذاكرة المعاني:** و تمثل خاصة معاني المعارف و الحقائق و المعلومات عن العالم المحيط بنا كمعلوماتنا عن الطيور و الأشجار ونظريات علم النفس و قوانين الهندسية و غيرها في بناء منظم.

و من أهم خصائص الذاكرة الطويلة المدى ما يلي:

1. لا يوجد حدود لكمية المعلومات التي يمكن إستيعابها في الذاكرة الطويلة.
2. لا يوجد حدود للزمن الذي يمكن للذاكرة الطويلة أن تحتفظ بالمعلومات لمدة زمنية ثابتة.
3. جميع المعلومات التي تصل إلى الذاكرة الطويلة يتم تخزينها حتى إذا فشلنا في إستدعائها لاحقاً.
4. إسترجاع المعلومات من الذاكرة الطويلة يتأثر بعدة عوامل منها، فعالية الترميز في الذاكرة القصيرة، الحالة المزاجية للشخص، درجة أهمية المعلومات للشخص، السياق الذي تم فيه الترميز و الإسترجاع.
5. الترميز الجيد للمعلومات في الذاكرة القصيرة يوفر تلميحات و دلالات تساعد على تذكرها

لاحقاً من الذاكرة الطويلة ( العتوم : 2004، ص133 ).

#### 4- الذاكرة وصعوبات التعلم واللغة:

هناك صلة وثيقة بين الذاكرة و التعلم و اللغة، فكل تعلم و لغة يتضمن ذاكرة، فإذا لم نتذكر شيئاً من خبراتنا السابقة فلن نستطيع تعلم أي شيء. و يشير جيلفورد ( Guilford، 1977 ) في هذا الصدد إلى أن معظم علماء النفس يعتقدون أن التعلم و اللغة يحدث تغييرات تركيبية بنائية في المخ، و أن هذه التغييرات يحتفظ المخ بها أو تستبقى على الأقل لفترة محدودة من الزمن، ثم تكشف هذه التغييرات عن نفسها فيما بعد بأن تؤدي بالإنسان إلى أن يسلك بطريقة مغايرة عن تلك التي كان يسلكها قبل التعلم و اللغة.

و يرى علماء النفس المعرفيون أنه إذا كان التعلم و اللغة هما الوسيلة التي تكتسب بها كل الأشكال المتعددة للمعرفة التي نمثلها و نستخدمها، فإن الذاكرة مخزن و مستودع نخزن فيه هذه المعلومات و التي تصنف

بدقة و توزع على أماكن متنوعة حتى يمكن إسترجاعها بسرعة عند الحاجة إليها. (ملحم: 2002  
ص، 261).

ثانيا - الذاكرة البصرية:

1- تعريف الذاكرة البصرية:

-تعريف أنور الشرفاوي: "هي القدرة على تذكر تركيب أشكال و موضعها و اتجاهها" (الشرفاوي: 1992  
ص، 151).

-تعريف كامل محمد علي: "هي عملية طبع و تسجيل المعلومات بها على أساس النظام السمعي البصري، و الحس و المخيلات الأخرى، فتذكر التمارين الرياضية مثلا يقوم على تكامل الصورة البصرية للتمرين ككل" (كامل محمد  
1991: ص، 174).

-تعريف سامي ملحم: "القدرة على إسترجاع أو تمييز و إعادة تكوين مواد سبق عرضها أو التعرض لها بصريا"  
(ملحم: 2002، ص337).

-تعريف وسمية العباد: "هي أدنى مستوى لعملية تنظيم المعلومات، و يشار إلى المعلومات البصرية بالذاكرة  
الرمزية و التي تعتبر ذاكرة مؤقتة حيث المعلومات ستظل مخزنة في الذاكرة حتى مع غياب المثير" (العباد  
2006: ص51).

-تعريف نيسر Neisser : "هي تلك الانطباعات البصرية التي تنقلها هذه الذاكرة إلى المعالجة اللاحقة " (العتوم :2004، ص124 ).

-تعريف هبة وجيه 1991: "الذاكرة البصرية هي اختزان بعض المعلومات في الذاكرة على أساس بصري."   
 -تعريف عبد الحليم محمود 1989: "تتمثل الذاكرة البصرية في المعلومات التي نتلقاها عن طريق حاسة البصر فتدخل إلى مخزن حسي يتمثل في عضو البصر، والصورة الحسية التي ترتسم لدينا نتيجة كل من الخبرة الحسية والبصرية تبقى جزءا من الثانية ثم تبدأ بعدها في التلاشي إلا إذا إنتبهنا لها وأدخلناها الذاكرة قصيرة المدى ثم الذاكرة طويلة المدى" .

و الحقيقة أن مفهوم الذاكرة البصرية يرجع إلى أبرز علماء علم النفس المعرفي Ulric Neisser الذي إقترح هذا الإسم للذاكرة الحسية البصرية، و قد إستخدم مفهوم الذاكرة التصويرية Iconic memory للدلالة على الإنطباعات Impressions التي تجعل المثيرات التي تستقبلها هذه الذاكرة متاحة للتجهيز و المعالجة حتى بعد إختفاء هذه المثيرات، و بينما يشير مفهوم الذاكرة التصويرية المعالجة حتى بعد إختفاء هذه المثيرات، و بينما يشير مفهوم الذاكرة التصويرية إلى عملية الذاكرة فإن مصطلح Icon يشير إلى إنطباع بصري معين للمثير موضوع الحاجة، مثل الإنطباع الذي يتركه الحرف A .

هي تلك الذاكرة التي تمتاز بترميز نوعي للعمليات الحسية ( الرؤية مثلا ) ، وهي ذات سعة ضعيفة و سريعة الزوال فالمعلومة تمكث لمدة أقل من الثانية ، والزوال يكون تلقائيا نتيجة دخول معلومة جديدة (1999، p119 : Delacour ).

يمكن القول بأن الذاكرة البصرية هي القدرة على تخزين و إسترجاع ما يراه الفرد من مثيرات أو معلومات بصرية.

## 2- خصائص الذاكرة البصرية:

- ✓ تتميز الذاكرة البصرية بمجموعة من الخصائص يمكن تلخيصها فيما يلي:
- ✓ معالجة المعلومات في الذاكرة البصرية لا يتعدى الإستيعاب الأول.
- ✓ المعلومات تخزن في الذاكرة البصرية لفترة لا تزيد عن ثانية (المدى من 0.5 إلى 1 ثانية).
- ✓ يمكن إستدعاء المعلومات البصرية من الذاكرة الحسية البصرية مباشرة.
- ✓ كلما بقيت المعلومات في الذاكرة الحسية البصرية فترة أطول كلما سهل تذكرها.
- ✓ دخول معلومات حسية جديدة إلى الذاكرة الحسية البصرية يمحي المعلومات القديمة.
- ✓ تمرر الذاكرة البصرية حوالي 9 إلى 10 وحدات من المعلومات إلى الذاكرة القصيرة من أجل معالجتها و هذا أكبر من المعدل العام للذاكرة الحسية العامة والتي تراوحت ما بين 4-5 وحدات.
- لا يحدث أية معالجات معرفية للمعلومات في الذاكرة الحسية البصرية حيث أن تجميع هذه المعالجات يحدث في الذاكرة القصيرة.
- ✓ الذاكرة لها القدرة على تصنيف المعلومات.
- ✓ المعلومات في الذاكرة البصرية عرضة للتشويش من خلال المعلومات الجديدة.
- ✓ معدل القدرة على القراءة بطيئة.
- ✓ المعلومات في الذاكرة البصرية تدرك و لا تعالج (جزء من الثانية) .
- ✓ الذاكرة البصرية لها قدرة عالية على الإحتفاظ بالمعلومات .سعتها غير محدودة نسبيا (p 51

. ( le maire:1999,

من خلال هذه الخصائص نستطيع القول أن طبيعة الذاكرة الحسية البصرية (الأيقونية) هي سريعة الزوال لأنها مؤقتة عابرة، يستمر بقاؤها مئات قليلة من الميليثانية فقط، و لكنها دقيقة (حيث ذكرت بعض التقارير أن دقتها تبلغ درجة وضوح الصور الضوئية ) و هي قادرة على التجميع و التنظيم و الربط بين المعلومات، و يبدو أنها

مستقلة عن قدرة المبحوث على التحكم فيها و السيطرة عليها، و تبلغ سعة تخزينها تسعة بنود على الأقل، و من المحتمل أن يتسع مخزونها لأكثر من ذلك بكثير جدا ( سولسو :1996، ص124 ).

### 3- وظيفة الذاكرة البصرية و أهميتها في عمليتي التعلم و اللغة.:

تعمل الذاكرة البصرية على إسترجاع الصورة التي تم تعلمها مما يسهل على الأطفال إمكانية تعلم القراءة و الكتابة من خلال سرعة إستذكار صور الحروف و الكلمات، مما يسرع في عملية قراءتها في حين أن الأطفال ذوي صعوبات الذاكرة البصرية يواجهون صعوبات في التعرف إلى الكلمات مما يدفعهم إلى تهجئتها فيظهر عليهم البطء في بداية تعلم القراءة كما يجدون صعوبة في تذكر قواعد الإملاء و التهجئة و تعرف الكلمات الشاذة فتظهر على كتابتهم

التهجئة الصوتية للكلمات كما يرافق ذلك صعوبة في تكوين صور الأشياء في أذهانهم (البطائنة و آخرون : 2005، ص115).

كما أن لهذا النوع من الذاكرة أهمية خاصة في النشاط الإبتكاري و الإبداع الفني، و يظهر دور المربي و الأم في مدى تنظيم ما يقدم إلى الطفل من معلومات بصرية بحيث لا يؤدي إلى الإرتباك في إستقبال المعلومات، فكلما كانت المعلومات البصرية منظمة و مرتبة من البسيط إلى المعقد، و التسلسل في تقديم الأشكال بدءا بالخط المستقيم ثم المنحنى ثم الدائرة، ثم المربع ثم الأشكال الأكثر تعقيدا، كما تتضح أهمية الذاكرة البصرية في تحويل المعلومات اللفظية في شتى مواد الدراسة إلى جداول في أشكال مختلفة حيث يساعد ذلك على تنظيم عملية التذكر (عبد الوهاب كامل : 1997، ص174).

و الذاكرة البصرية تعتبر مرحلة أولية في عملية تسجيل المعلومات البصرية في عملية القراءة و الهدف منها هو إعطاء القارئ فكرة عامة عن ذلك الموضوع لفهم عملية القراءة بصورة مبدئية، كما أن هذه الذاكرة ذات دور أكبر

من وحدات التخزين المؤقتة حيث أن المعلومات في الذاكرة البصرية كانت تحفظ للإستخدام اللاحق، فالفترة الزمنية القصيرة التي يمكن للذاكرة البصرية أهمية بمجرد إبتعاد العينين عنها (العباد: 2006، ص55).

# الفصل الثالث: النمو اللغوي

تمهيد.

## أولا - اللغة

1. تعريف اللغة
2. خصائص اللغة.
3. وظيفة اللغة.
4. الطفل و اللغة.

## ثانيا - النمو اللغوي:

1. تعريف النمو اللغوي.
2. مراحل النمو اللغوي.
3. النظريات المفسرة للنمو اللغوي.
4. علاقة الذاكرة باللغة

**تمهيد:**

يعد الاهتمام باللغة ظاهرة مشتركة بين علم النفس (Psychology) ، وعلم اللغة (Linguistics) ، ولذلك ظهر ما يسمى حديثاً بعلم النفس اللغوي (Psycholinguistics) وأكد اندرسون (Anderson, 1995) أن علماء اللغة يركزون على جانبين من اللغة هما: إنتاج اللغة (Productive Language) من حيث القدرة على تحرير الأصوات، وقابلية اللغة (Language Regularity) من حيث القدرة على نطق الأصوات وفق قواعد محددة. أما علم النفس اللغوي فيهتم بمعالجة قضايا تركيب اللغة واكتسابها وتطورها وفهمها (العتوم: 2004 ، ص 209).

**أولا - اللغة:****1-تعريف اللغة:**

لقد اجتهد العديد من العلماء سواء في علم النفس، أو في علم التربية أو في علم الاجتماع أو علم اللغة، في تقديم تعريفات كثيرة للغة. وسنتعرض لبعض هذه التعريفات:

-**اللغة هي:** "نظام من الاستجابات يساعد الفرد على الاتصال بغيره من الأفراد، أي أن اللغة تحقق وظيفة الاتصال بين الأفراد بكافة أبعاد عملية الاتصال وجوانبها" (كرم الدين: 1993، ص 226).

-**وهي:** "مجموعة من الرموز تمثل المعاني المختلفة وهي مهارة اختص بها الإنسان، واللغة نوعان: لفظية وغير لفظية، وهي وسيلة الاتصال الاجتماعي والعقلي، وهي إحدى وسائل النمو العقلي والتنشئة الاجتماعية والتوافق الانفعالي وهي مظهر قوي من مظاهر النمو العقلي والحسي والحركي، وتحتل اللغة جوهر التفاعل الاجتماعي، ويعتبر تحصيل اللغة أكبر إنجاز في إطار النمو العقلي للطفل" (زهرا: 1990، ص 170).

-وهي "عبارة عن أصوات ورموز تجمع في شكل كلمات وجمل توضع في شكل تراكيب لغوية لتعطي معنى" (Norton: 1993, p 24).

-وهي "نظام للأصوات يستخدمه الفرد للاتصال بالآخرين في مجتمعه شفاهياً أو بشكل مكتوب له سياق" (Kroch: 1994, p403).

-وقد عرفها ديوي (Dewy) على أنها: أداة اتصال وتعبير تحتوي على عدد من الكلمات بينها علاقات تركيبية؛ تساعد على نقل الثقافة والحضارة عبر الأجيال (العنوم: 2004، ص260).

-وعرفها آخرون على أنها: "قدرة ذهنية تتكون من مجموع المعارف اللغوية بما فيها المعاني والمفردات والأصوات والقواعد والأصوات والقواعد التي تنظمها جميعاً، وهذه القدرة تكتسب ولا يولد بها، وإنما يولد ولديه استعداد فطري لاكتسابها (المعتوق: 1996، ص33).

-أما ستيرنبرغ (Sternberg, 2003) فقد عرفها على أنها: استخدام منظم للكلمات من أجل تحقيق الاتصال بين الناس.

-إذن اللغة هي: "مجموعة من الرموز الصوتية المنطوقة والمكتوبة والتي يحكمها نظام معين، والتي لها دلالات محددة، يتعارف عليها أفراد ذوو ثقافة معينة، ويستخدمونها في التعبير من حاجاتهم وحاجات المجتمع الذي يعيشون فيه، ويحققون بها الاتصال فيما بينهم".

## 2- خصائص اللغة:

تعددت خصائص اللغة تبعاً للنظريات والتخصصات التي تناولت اللغة. ويمكن إيجاز أهم الخصائص التي أجمع عليها العلماء بالنقاط التالية (العتوم: 2004، ص 215).

- \* اللغة من أهم وسائل الاتصال بين الناس.
- \* للغة معان محددة وواضحة في المجتمع الذي يتحدث فيه أفرادها بتلك اللغة.
- \* اللغة تعبير عن خبرات الإنسان ومعارفه وتجاربه.
- \* تتأثر اللغة بعوامل الوراثة وبسلامة أجهزة النطق.
- \* اللغة معيرة عن قوة التماسك بين أفراد الأمة، فهي أحد مقوماتها.
- \* تنقسم اللغة إلى نوعين: لغة استقبالية وتتطلب السمع والفهم، وأخرى تعبيرية تتطلب إنتاج اللغة المنطوقة والمكتوبة وفق قواعد تركيب اللغة وصياغتها.
- \* اللغة قابلة للتغير والتطور؛ بل يشير بعضهم إلى أنها تميل نحو التبسيط مع مرور الزمن.
- \* اللغة محكومة بقواعد وقوانين تفرضها قواعد اللغة في المجتمع الذي تنتمي إليه.
- \* اللغة وسيلة التواصل بين الأجيال؛ فهي وسيلة لنقل التراث الثقافي والحضاري عبر الزمن.
- \* اللغة لها معان رمزية حيث تستطيع وصف أشياء غائبة.
- \* تحمل اللغة معان ومعلومات ضمنية عن الزمان والمكان.
- \* اللغة تحمل قابلية الإبداع لمستخدميها، كما هو الحال في الكتابات الأدبية والفنية والشعرية.
- \* اللغة مركبة؛ لأنها تتطلق من الحرف إلى الكلمة ثم الجملة.

## 3- وظيفة اللغة:

هناك نظرتان مختلفتان بالنسبة لوظائف اللغة، فالنظرة الأولى تركز على الجانب العقلي من اللغة، وهو التعبير عن الأفكار والعواطف والانفعالات، والثانية تركز على الجانب الاجتماعي منها وهو تصريف شؤون المجتمع الإنسانية، ولكن نظرة فاحصة إلى هذين الجانبين ترينا أنهما متكاملان، فكما أن الفرد يستخدم اللغة أحياناً لكي يعبر عن نفسه ومشاعره وأفكاره، فهو يستخدمها في الوقت نفسه بهدف الاتصال بغيره من أفراد مجتمعه، ويعني هذا أن اللغة مغزى فردياً ومغزى اجتماعياً، فحين يتحدث الفرد إلى نفسه يتخيل أشخاصاً يخاطبهم ويناقشهم يغلبهم أحياناً ويغلبونه أحياناً أخرى، يسر منهم ويغضب، يقرب منهم وينأى عنهم (يونس: 2001، ص15).

-فن طريق اللغة يستطيع الفرد جمع الأفكار التي نشأت عن موقف تعليمي معين، ليتخذها منطلقاً للبحث عن حل للموقف المشكل الذي يواجهه (إبراهيم1995:، ص104).

-فمن وظائف اللغة أنها وسيلة لتنمية التفكير، فالطفل يدرك العالم أولاً عن طريق حواسه، لكنه حين يكبر يستخدم اللغة في تجميع هذه المدركات - Perceptions - في صورة مجردة وفي صورة فئات أو عناصر أو مفاهيم - Concepts -، ولا سبيل إلى ذلك إلا باللغة.

-كما يرى البعض أن اللغة وظيفة أخرى وهي التعبير، والمراد بالتعبير هنا تخليص الإنسان من انفعالاته عن طريق اللغة، كما يظهر في الإنتاج الأدبي الذي يعبر فيه الأديب عن خلجات نفسه (يونس: 2001، ص17).

## 4- الطفل واللغة:

إن النمو اللغوي يسبق النمو القرائي، فالطفل يستطيع أن يصغي إلى اللغة التي يتكلم بها من يحيطون به، ويكون فكرة عما يقصدونه، وذلك تبعاً للمواقف التي يستمع بها إلى كلمات معينة، سواء قام أحد بتعليمه أم لم يقم،

فكما هو معروف تسبق مرحلة الفهم مرحلة الكلام عند الطفل، والكلام مهارة من مهارات اللغة الأساسية يستعمل

فيها

الإنسان الكلمات للتعبير عن أفكاره، فهو مزيج من التفكير والإدراك والنشاط الحركي. والاستعداد للكلام فطري،

أما اللغة فهي مكتسبة، وهي ملكة اختص بها الإنسان وحده دون سائر المخلوقات، إنها أهم وسائل الاتصال

الاجتماعي والعقلي، ومظهر من مظاهر النمو العقلي (زهرا: 1990، ص181).

الاستعداد للكلام فطري، أما اللغة فهي مكتسبة، وهي ملكة اختص بها الإنسان وحده دون سائر المخلوقات.

## ثانياً - النمو اللغوي:

## 1- تعريف النمو اللغوي:

ويقصد به قدرة الطفل على تتبع المخطط والتسلسل الطبيعي لمراحل اكتساب اللغة، وأن تنمو لغة الطفل كما كان متوقفاً لها حسب المخطط الطبيعي لنضوج اللغة (الهورنة : 2006 ، ص 219).

## 2- مراحل النمو اللغوي:

تتطور لغة الأطفال بشكل سريع خلال السنوات الأولى من أعمارهم؛ حيث يتقن الأطفال الكثير من المهارات اللغوية مع بلوغهم عمر (5-6 سنوات). والتطور اللغوي عند الطفل ينطوي على مهارتي الاستقبال (الفهم)، والتعبير (الإنتاج). علماً بأن مهارة الاستقبال تنضج قبل مهارة التعبير. وتتسم سرعة التطور اللغوي عند الأطفال بالتباين الشديد من طفل إلى آخر، فكثيراً ما يصل بعض الأطفال إلى عمر الثلاث سنوات ولا يزالون لا يتقنون سوى بضعة كلمات محدودة، بينما تجد أن ابن السننتين أو أقل بقليل يتحدثون بجمل واضحة ومفهومة إلى حد جيد. ويمكن تفسير هذا التباين من خلال العوامل المؤثرة في التطور اللغوي، وبالتحديد العوامل البيئية، والعوامل الذاتية الخاصة بالطفل كالذكاء وسلامة أجهزة النطق.. وغيرها (العتوم 2004:، ص 315).

ويمكن تقسيم مراحل تطور اللغة عن الطفل إلى مرحلتين هما: مرحلة ما قبل اللغة، والمرحلة اللغوية، وذلك على النحو التالي (العتوم: 2004، ص 320، عدس وتوق: 1998، ص 80).

## 2-1- مرحلة ما قبل اللغة:

وتشمل السنة الأولى من العمر، ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أشكال:

## 2-1-1- البكاء والصراخ:

يمارس الطفل منذ ولادته إصدار الصراخ والبكاء؛ حيث تعد الوسيلة الاتصالية الوحيدة غير المتعلمة التي يستطيع الرضيع ممارستها، ثم ما يلبث الصراخ أن يصبح وسيلة للرضيع لكي يعبر عن عدم ارتياحه أو سوء تكيفه فيصبح هناك صراخ للجوع وآخر للألم.. وهكذا.

## 2-1-2- السجع:

ويمارس الأطفال هذه المهارة في عمر (3-5) أشهر، حيث يعد السجع نطقاً لمقاطع صوتية (الفونيمات) لا تصل إلى مستوى الكلمة، وهي ليست ذات معنى؛ مثل: (دو، مو، كا، وو...). وهذه المقاطع الصوتية تؤدي وظائف اتصالية ترتبط بحالة الرضا والحالات الوجدانية للطفل.

## 2-1-3- المناغاة:

ويمارس الرضيع هذه المهارة في فترة (6-12) شهراً، وهي أصوات أكثر تعقيداً من السجع، ولكنها لا تشكل كلمات ذات معنى؛ بل هي أقرب إلى تركيب مقطعين صوتيين معاً مثل: (إغغ، مومو، دودو، كوكو....) لذلك يلاحظ على الصمّ إصدار أصوات مشابهة لها. والسجع والمناغاة هي سلوكيات عالمية غير متعلمة، لا علاقة لها بنوع الثقافة أو بنوع اللغة، ولكن عادة ما يفهمها الناس بطرق مختلفة فيعملون على تعزيزها والاهتمام بها وإظهار علامات السرور والاستحسان لها، مما يساعد على تحريفها لتصبح كلمات ذات معنى مع نهاية السنة الأولى وبداية السنة الثانية.

## 2-2- المرحلة اللغوية:

وتبدأ هذه المرحلة مع دخول الطفل سنته الثانية، حيث يبدأ الطفل باستبدال مقاطع السجع والمناغاة بكلمات لها معان واضحة. ويمكن أن تشمل تعلم المهارات اللغوية التالية:

### 2-2-1- مرحلة الكلمة:

يتعلم الطفل كلماته الأولى في مرحلة (8-18) شهراً من خلال تجميع صوتين أحدهما ساكن والآخر متحرك. وعادة ما ترتبط هذه الكلمات مع حاجات الطفل الأساسية كحاجات الطعام والشراب ومناداة الأم والأب والإخوان وغيرهم من الناس المقربين إلى الطفل مثل: (ماما، بابا، تيتا، عمو، حليب، عصير...). وقد أظهرت الدراسات أن كمية الكلام غير الواضح تبدأ بالانحسار تدريجياً مع بداية الشهر التاسع من العمر. وبغض النظر عن اللغة القومية للطفل، فإن الكلمات الأولى تتألف من المقاطع: (ت، ب، ن، م) والتي تصدر عن مقدمة اللسان، وكذلك أحرف العلة (ا، ي، و) التي تصدر عن مؤخرة اللسان. وهذا الأمر قد يكون هو السبب وراء تشابه الكلمات: بابا، ماما في كل اللغات. ولهذا السبب يلفظ الأطفال الإنجليز كلمة tut قبل كلمة Cut، والأطفال السويديون يلفظون كلمة tata قبل كلمة kata، والأطفال العرب يلفظون كلمة ماما قبل كلمة جدّي، وهكذا. ومن الشيق جداً أن نعلم بأن الحروف الصامتة التي تصدر عن مؤخرة اللسان ووسطه مثل: (ع، ق، ك، ج..) التي لا يحسن الطفل المبتدئ النطق بها في الأحوال العادية، إلا أنه يحسن النطق بها أثناء اللعب فقط.

ويقدّر عدد الكلمات التي يمكن للطفل استخدامها في مراحلها الأولى بـ:

أ- نهاية 18 شهراً: حوالي 50 كلمة.

ب- نهاية السنة الثانية: حوالي 250 كلمة.

ج- نهاية السنة الثالثة حوالي 450 كلمة.



يتم سماعها من قبل. وتتمثل النظرة الأولى بالمدرسة السلوكية والاجتماعية وروادها سكر، باندر، أما النظرة

الثانية فتتمثل بالنظرية الفطرية، ومن روادها تشومسكي (Chomsky) (عدس وتوق: 1998، ص 89).

أما المدرسة المعرفية فإن روادها قد اهتموا بالنمو المعرفي كأساس لجوانب النمو المختلفة الأخرى،

ويعتبرون مراحل النمو حلقات تقوم على عدم الاستمرارية، فلكل مرحلة خصائصها وطبيعتها. وتعتبر نظرية

بياجية هي الأساس الذي تقوم عليه النظرية المعرفية النمائية، فالنمو المعرفي يقع في مراحل متباينة كماً وكيفاً،

وهذه المراحل ترتبط باستعدادات الطفل المتمثلة في العمر الزمني. وطبقاً لبياجية، فإن كلمات الأطفال الأولى هي

كلمات تتمركز حول

الذات، وتسمى هذه المرحلة بمرحلة ما قبل العمليات، ويتأثر الانتقال من الكلام المتمركز حول الذات، إلى الكلام

الجماعي بعاملين: هما الغاء المركزية، والتفاعل مع الأقران، والتفاعل مع البيئة الطبيعية والاجتماعية هام جداً من

وجهة نظر بياجية لكل من التنمية العقلية واللغوية (Korch: 1994,p410).

وهناك أربعة عوامل تؤثر في النمو المعرفي عند بياجيه، وهي:

1- الخبرات الطبيعية بالأدوات والأشياء.

2- الخبرات الاجتماعية مع الآخرين (والتي تساعد الطفل للخروج التدريجي من التمركز حول الذات).

3- النضج أو النمو العصبي (وهو الذي يجعل الانتقال سهلاً من مرحلة إلى أخرى).

4- التوازن (وهو التوفيق بين عمليتي التمثل والمواءمة والتوفيق بين العوامل الثلاثة السابقة).

وفي ضوء العوامل السابقة، نجد أن للطفل دور فعال في تعلم اللغة، فهو يتعلم المفردات اللغوية والقواعد

للغوية، كي يعبر عن تعلمه نتيجة الاستكشاف النشط الفعال للبيئة، والخبرات المباشرة وغير المباشرة التي يشاهدها

الطفل في حياته اليومية، وفي علاقاته مع الآخرين، تجعله يلجأ إلى بعض الإنجازات اللغوية التي تمكنه من التعبير عن هذه الخبرات وعن تفاعله معها.

أما بالنسبة للنظرية الاجتماعية المعرفية ومن روادها فيجوتسكي (Vigotsky)، فلقد أشار إلى العوامل المعرفية والنضج لا تؤثر فقط في اكتساب اللغة؛ ولكن عملية اكتساب اللغة ذاتها يمكن أن تؤثر بدورها في تنمية المهارة المعرفية والاجتماعية، فاللغة بالنسبة له تتحدد من خلال البيئة الاجتماعية واللغوية التي ولد فيها الطفل والنماذج اللغوية المتاحة له (Reutzel: 1992,p11).

طبقاً لما يرى فيجوتسكي: يبدأ صغار الأطفال في تنمية الكلام بدون أن يفهموا أن الهدف منه هو أن يتواصلوا مع الآخرين، فإنهم ينمون نوعاً من التواصل الداخلي والذي يصبح تدريجياً مرتبطاً بالتواصل الخارجي، ومن هنا ينظر إلى

اللغة كوسيط هام بين التعلم والتطور. فاللغة تتطور في البداية بسبب حاجة الطفل إلى التواصل مع الناس في البيئة المحيطة به، وفي خلال تطور الطفل، فإن اللغة تتحول إلى كلام داخلي، أي تصبح عملية داخلية تعمل على تنظيم أفكار الطفل (عدس وتوق: 1998 ، ص 91).

من خلال العرض السابق لنظريات اكتساب اللغة، نجد أن هناك اتفاقاً حول أهمية هذه المرحلة العمرية، منذ بداية استعداد الطفل الفطري لاكتساب اللغة حتى إعداد البيئة الاجتماعية والثقافة المحيطة بالطفل، وذلك من خلال النماذج اللغوية المختلفة والتي يتعامل معها الطفل، وكذلك الاهتمام بإعداد بيئة تعليمية غنية بالمواقف والخبرات الطبيعية والاجتماعية، وإتاحة الفرصة للحوار والمناقشة والتعرض للرموز اللغوية ومدلولاتها في ضوء المراحل النمائية لطفل ما قبل المدرسة. وطفل ما قبل المدرسة بحاجة إلى نظرية شاملة تسلم بوجود الاستعداد الفطري لدى الطفل

مع وجود العوامل الأخرى المحيطة بالطفل من عوامل بيئية، وعوامل اجتماعية وثقافية وعامل النضج، للوصول

إلى أفضل الأساليب لتعلم اللغة واكتسابها.

#### 4- علاقة الذاكرة باللغة:

يتفق معظم الناس على أن اللغة والذاكرة هما مركز الأنشطة الإنسانية، وهما عنصر أساسي في المعرفة

الإنسانية، فالذاكرة توجه نشاطنا في العالم، واللغة توجه تواصلنا مع الآخرين. وقد دارت مناقشات كثيرة حول

طبيعة العلاقة بين اللغة والذاكرة، فيعتقد بعض السلوكيون أنهما نفس الشيء. بينما يعتقد تشومسكي (Chomsky)

والتابعين له بأن اللغة والذاكرة شيئين مختلفين. فالذاكرة تتحدد باللغة. في حين يعتقد بياجيه (Piaget) أن اللغة هي

التي تتحدد بالذاكرة. ويشير البعض إلى أن اللغة والذاكرة قدرات واضحة مستقلة، في حين يرى البعض الآخر أن

اللغة والذاكرة أساس واحد لنظام تكاملي، ويرى آخرون بأنهما أنظمة تبادلية. (Stevenson: 1993, P 1-2)

ويقدم لنا باندورا (Bandura) شرحاً لكيفية العمل ببعض من وجهات النظر هذه مع صغار الأطفال، حيث يذكر في

حديثه عن النمو اللغوي أن العديد من أشكال الذاكرة الإنسانية تركز على اللغة، فبعد أن يتمكن الأطفال من تعلم

أسماء الأشياء، وكيفية تعبيرهم عن العلاقات بين المفاهيم باستخدام الكلمات، فإن اللغة يمكن أن تؤثر في كيفية

إحراز الأطفال للمعلومات وكيفية تركيبهم للأحداث، وعلى ذلك فاللغة لم تعد فقط وسيلة اتصال وإنما أصبحت

وسيلة لتشكيل ذاكرة. إن القواعد التي تتحكم في العلاقات بين الألفاظ والكلمات قد تم تعلمها من خلال المحادثات،

بحيث تعرض أحداثاً ملموسة ذات أهمية عالية لدى الأطفال. وبينما هم يتحكمون في كفاءتهم اللغوية، فإن اللغة

تصبح أكثر تجريباً وغير معتمدة على ظهور الأحداث الواقعية، وهذا في حد ذاته يؤكد على قوة اللغة باعتبارها أداة

لزيادة فعالية الذاكرة. (Walker: 2001, p 14)

# الفصل الرابع: التخلف العقلي

1- تعريف التخلف العقلي

2- لمحة تاريخية عن تطور الاهتمام بالتخلف العقلي

3- أسباب التخلف العقلي

4- خصائص التخلف العقلي

**1- تعريف التخلف العقلي:**

إن تعدد اختصاصات العاملين في المجال الإعاقة العقلية جعل الأمر صعباً لإيجاد تعريف واحد ومقبول للتخلف العقلي لدى جميع فئات التخصص في هذا المجال من علماء نفس وأطباء نفسيين وتربويين ومتخصصين اجتماعيين ورجال قياس نفسي حيث أن التخلف العقلي ليس مرضاً ولكنه حالة، ولذلك فإن التعريف الجامع لهذه الحالة يجب أن يصف مظاهرها التي تنطبق على كل حالات التخلف بأنواعها ودرجاتها ولعواملها وأسبابها المتعددة وتجدر الإشارة إلى أن التعريف يجب أن يشمل على العوامل الطبية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية والجسمية والتربوية و الخدماتية، ولقد ظهرت مصطلحات عديدة حديثة في اللغة العربية تعبر عن مفهوم الإعاقة العقلية ومنها مصطلح النقص العقلي، والتخلف العقلي ومصطلح الضعف العقلي لأن المتخلفين عقلياً يظهرون أنماطاً سلوكية مختلفة للغاية ومستويات متباينة من التكيف وسنورد العديد من التعريفات ومنها ما يلي .

**1-1- تعريف ترييد فولد TRED GOLD :**

يعرفه بأنه حالة عدم اكتمال النمو العقلي إلى درجة تجعل الفرد عاجزاً عن التكيف مع بيئة الأفراد العاديين بحيث يكون بحاجة إلى إنشاء علاقات اجتماعية فاعلة مع الآخرين، أي أن لديهم إعاقة في النمو الاجتماعي، الذي يحتاج إلى نمو الفرد الجسمي والعقلي والعاطفي والانفعالي (سعيد حسني الفره: 2001، ص23).

**2.1 تعريف دول DOLL:**

يعرف التخلف العقلي بناء على أسس نفسية واجتماعية ولقد حاول تحديد مفهوم الصلاحية الاجتماعية، كما استطاع وضع مقياس للنضج الاجتماعي حيث اعتبر الفرد المتخلف عقلياً يتصف بالصفات التالية :

\* عدم الكفاية الاجتماعية بحيث يكون غير قادر على التكيف الاجتماعي والمهني وعدم القدرة على تدبير أموره الشخصية ( سعيد حسني الفره : 2001، ص24)

\* انه دون مستوى الفرد العادي من الناحية العقلية.

\* أن تخلفه العقلي كان إلى قد ظهر لديه إما منذ الولادة أو منذ نعومة أظفاره.

\*انه سيكون متخلفا عقليا عند بلوغه مرحلة النضج .

\*يعود بتخلفه العقلي إلى عوامل تكوينية أو وراثية أو ناتجة عن مرض ما .

\*إن حالته غير قابلة للشفاء .

### 3.1 - تعريف هبر heber :

وهو التعريف الذي تبينه الجمعية الامريكية للتخلف العقلي والذي يشير الى مستوى الاداء العقلي

الوظيفي الذي يقل عن المتوسط التالية :

\_النضج.

\_التعلم.

\_التكيف الاجتماعي.

### 4.1 /تعريف كد kidd 1973 م :

يشير الى مستوى الاداء الوظيفي العقلي العام الذي ينخفض عن المتوسط انخفاضا ذا دلالة بحيث يكون

مرتبطا بخلل في سلوك الفرد التكيفي الذي ت ظهر اثاره في مرحلة النمو والمقصود بالانخفاض ذو

الدلالة فانه مساو لانحرافين معياريين دون المتوسط وينعكس النقص في السلوك التكيفي في المجالات

التالية :

➤ تطور المهارات الحركية الحسية .

➤ مهارات الاتصال واللغة .

➤ مهارات العناية بالذات .

➤ المهارات التفاعلية مع الاخرين.

ويكون ذلك خلال الطفولة المبكرة اما في مرحلة الطفولة والمراهقة فيكون النقص في المجالات التالية : (سعيد حسن الفره :2001،ص25)

• تطبيق ما تعلمه الفرد على النشاطات الحياتية .

• الاستفادة من العقل في السيطرة البيئية.

• المهارات الاجتماعية (النشاطات الاجتماعية والعلاقات الشخصية )

5.1-تعريف هيئة الصحة العالمية للتخلف العقلي : انه النقص او عدم النمو الكافي للقدرات العقلية.

6.1-تعريف الاتحاد الامريكي للضعف العقلي التخلف العقلي :

بأنه حالة تشير إلى أداء وظيفي دون المتوسط في العمليات العقلية توجد متلازمة مع أشكال من القصور في السلوك التكيفي على ان يظهر ذلك خلال فترة النمو (ايان فؤاد محمد كاشف :2001،ص17) .

ويمكن تصنيف مفهوم الإعاقة العقلية من وجهات نظر طبية وسيكومترية واجتماعية وهي

كمايلي :

\***التعريف الطبي**:يركز على أسباب الإعاقة العقلية المؤدية الى اصابة المراكز العصبية والتي تحدث قبل او بعد الولادة والى الاسباب المؤدية الى عدم اكتمال عنر دماغ الخرد سواء قبل او بعد الولادة .

\***التعريف السيكومتري**: يعتمد هذا التعريف على مقاييس القدرة العقلية عند الفرد بينيه ووكسلو ويعتمد ذلك التعريف على معامل الذكاء اي نسبة ذكائهم عن 75 معوقون عقليا .

\***التعريف الاجتماعي**:يعتمد على المقاييس الاجتماعية والتي تقيس مدى تكافل الفرد مع مجتمعه وقدرته على الاستجابة للمطلبات الاجتماعية ويركز التعريف على مدى نجاح او فشل الفرد في الاستجابة للمطلبات الاجتماعية المتوقعة منذ مقارنة مع اقرانه من نفس مجموعته العمرية وبناء

على ذلك فان الفرد يعتبر معوقا اذا فشل في القيام بالمتطلبات الاجتماعية المتوقعة منه اي انه يجب ان يكون متكيف اجتماعيا (سعيد حسني الفره : 2001، ص26)

وتجمع جميع تعاريف الاعاقة العقلية على مايلي :

\*انخفاض واضح في مستوى القدرة العقلية.

\* عجز واضح في السلوك التكيفي .

\*ظهوره في مراحل النمو عند الفرد (سعيد حسني الفره : 2001، ص27)

## 2- لمحة تاريخية عن تطور الاهتمام بالتخلف العقلي :

ان التخلف العقلي ظاهرة قديمة قدم الأزل ، فلو عدنا إلى تاريخ المتخلفين عقليا عبر العصور والحضارات المتنوعة لوجدنا واحد من أكثر فصول تاريخ الحضارة الإنسانية قساوة حيث ظلت معاملة المتخلفين عقليا ربما بشكل خاص ، حالات التخلف العقلي الشديد هم أكثر الأشخاص إثارة للاشمئزاز والنفور وقد اختلفت وجهات النظر في كيفية التعامل مع هذه المشكلة بين الحضارات التالية(ماجد السيد عبيد: 2000 ، ص13).

### 1.2-العصور الإغريقية :

حيث عمل الإغريق على تشخيص حالات التخلف العقلي من خلال النواحي الجسمية وما يوافقها من تشوهات عقلية ، وقد اعتبروا أن المتخلفين عقليا غير صالحين للحياة وبيئى التخلص منهم في مرحلة الطفولة ، كذلك نادى الفلاسفة الاغريق بمبدا للاصح بل يطبقون ما يعرف بتقنية تحديد النسل . حيث انهم سيستخدمون اي المتخلفين عقليا لاغراض التسلية والإضحاك والسخرية خاصة في بيوت الاغنياء فلم يكن هناك ما يشير الى اي جهد من اجل مساعدتهم في تلك الفترة .

### 2.2-العصور الرومانية :

كانوا أكثر تسامحا مع المتخلفين عقليا ، وقد حضوا بالاهتمام أكثر الاعاقات الجسمية وذلك بسبب اعتقادهم بان المتخلفين عقليا لا يمكن علاجه ،حيث كان الرومان يعتبرون الصلاحية الجسمية والعقلية مهمة جدا.

### 3.2-العصور المسيحية :

تغيرت النظرة إلى المتخلف عقليا ، حيث ابح أكثر انسانية ،اذ وفرت لهم الاماكن الخاصة لايوائهم ورعايتهم ، وقد تغيرت هذه النظرة الانسانية واصبحت نظرتهم تتسم بالعطف والشفقة على البؤساء بما فيهم المتخلفين عقليا الذين اظهروا جانب من التحسن ، فكانوا يزودونهم بالملابس والطعام والمأوى.

### 4.2-عصر النهضة :

أصبحت النظرة أسوأ بكثير مما كانت عليه ، حيث انه أطلق على هذا العصر بالسنة للمعوقين بعصر السلاسل الحديدية وقد وصف الطفل المتخلف بأنه عدو الله وطلب إعدامه ووجب دعوة المسيحية في الصلاة لتخرج الأرواح الشريرة من جسم هؤلاء الأطفال .

### 5.2-العصور الإسلامية :

شهد المعوقون بجميع فئاتهم كل مظاهر العون والرعاية والتقبل من المجتمع بالاضافة الى ما تضمنه الشريعة الاسلامية من حقوق لهم ورفع بعض التكاليف الشريعة عنهم حيث يشيلا الكثير من المؤرخين الفرنسيين بان المجتمع الاسلامي كان اول المجتمعات التي قدمت برامج رعاية حقيقية للمعوقين ووفر لهم كل سبل العيش الكريم والاندماج في المجتمع (محمد دحروس الشناوي: 1997 ص18).

وقد استمرت هذه النظرة الانسانية في التعامل مع هذه الفئة من خلال القرآن الكريم ومن خلال الاحاديث النبوية الشريفة ، هذا بالاضافة الى ان الاسلام ابطل عادات جاهلية مثل : قتل الاطفال وواد البنات والتي كان من بين اسبابها في ذلك الوقت وجود اعاقات او الخوف من الفقر .

## 2-6-العصر الحديث:

من اهم العلامات البارزة في التصوير رعاية المتخلفين عقليا في العصر الحديث ظهور عدة اهتمامات يمكن تلخيصها فيما يلي (ماجدة السيد عبيد:2000،ص20).

لقد كانت أهم الأحداث في تاريخ رعاية المتخلفين عقليا، في الرواد الأوائل :العصر الحديث اهتمام الباحثين سنة 1798 بطفل وجد في غاية افيرون جنوب فرنسا تقرر انه معتوه ولا تصلح اي طريقة معه في المساعدة التربوية وأطلق عليه اسم الوحش،غير ان الاكاديمية العلوم في باريس عهدت به في العالم " دجان ايتيارد janitard الذي عمل في صبر ومثابرة كبيرين وأحرز بعض التقدم مع الطفل ولكنه قدم تقرير بعد العام الأول وأوضح أن الطفل لديه تخلف عقلي وبعد مرور خمسة سنوات توصل ماشعر به اتيارد من اسي لعدم قدرته علي تحويل الطفل الي طفل عادي ،فان اكاديمية العلوم في باريس بانه قدم اسهاما فعليا للمعرفة الانسانية وشحبه علي اعداد مؤلف المعروف " طفل افيرون الوحشي

اما عام 1837 ربما يكون "سيجان واحد من ابرز الذين تركوا بصمات في مجال تعليم المتخلفين عقليا في العصر الحديث ،حيث واصل تعليم الطفل المعتوه كما لو لم تكن لديه في الانتظار حتى يشفي حالات عقلية في باريس 1837 وفق برنامج خاص بهم حيث لاقى اهتمام الكثير من العلماء في الدول الاخرى بزيادة معهده والاشارة به ثم واصل نشاطه في مجال التعليم اي تعليم المتخلفين عقليا ،انشا مع مجموعة من العلماء البارزين جمعية المتخصصين الطبييين التي اصبحت تعرف الان بالجامعة الامريكية للتخلف العقلي (محمد محروس الشاوي :1997،ص19-20).

## 3-أسباب التخلف العقلي:

لاترجع اسباب الاصابة بالتخلف الذهني الى عامل واحد فقط وانما تساهم في حدوثه مجموعة من العوامل المختلفة ذات الاصل التكويني الوراثي او البيئي وتؤدي هذه العوامل متنجعة او بعضا منها الى اصابة الشخص بالنقص العقلي الذي اصطلح على تسمية بالتخلف الذهني ، وتؤثر العوامل الثقافية بشكل واضح في التخلف الذهني البسيط أما العوامل التكوينية واضطراب الكروموسومات "العوامل

الوراثية "وحوادث الولادة انها تؤثر على باقي الحالات التخلف العقلي ( رمضان محمد القذافي: 1996 ص 17 ).

ومن الأسباب التي تؤدي الى التخلف العقلي ما يلي :

**1- الأسباب الوراثية :** ينتج التخلف العقلي عن مجموعة من الأسباب من بينها العوامل الوراثية هذه الاخيرة لها الدور الأساسي في حدوثه ، فكما أن الانسان يرث الصفات الحسية عن الآباء كذلك يورث عليهم التخلف العقلي ، وتعتبر مرحلة المل من المراحل الهامة التي تؤدي الى الحدوث التخلف العقلي فالوراثية هي تلك العوامل التي تنتقل من الآباء الى الأبناء وتحمل من خلالها الصفات الوراثية على جنيات موزعة على كروموزات ( عزت عبد العظيم الطويل : 1999، ص 317 ) وهذا يعني أن وراثية التخلف العقلي تعني ان يكون الطفل قد ورث خاصة التخلف العقلي من والديه وأجداده وفيمايلي يمكن شرح التفسيرين المؤثرين في وراثية التخلف العقلي هما:

**أ- وراثية التخلف العقلي :** والتفسير الذي يأخذه العلماء في هذا المجال ، هو عندما يكون هناك جنيات تحمل خاصية التخلف العقلي لدى كلا الوالدين يجعل ظهور التخلف العقلي من بين أبنائهما كبير

وينخفض الاحتمال اذكان أحد الوالدين يحمل الخاصية والآخر لا يحملها لأن في هذهالحالة اما أن تظهر خاصية التخلف العقلي في الابناء او تنتحي لتظهر في الاحفاد عندما تتوفرلها الظروف المناسبة ويزداد تجمع هذه العوامل المتتحية اذا ازدادت درجة القرابة بين الأبوين .

**ب- انتقال خصائص وراثية شاذة :** يعني انتقال خلل فسيولوجي أو بيولوجي من الآباء الى الأبناء بسبب تلف في خلايا الدماغ عند الآباء قبل الولادة أو بعدها مباشرة تعيق نموهم العقلي وتجعلهم من المتخلفين حيث كشف العلماء عن نوعين من الخصائص الشاذة :

**أولا :** شذوذ الكروموزومات : وهي مخلوقات صغيرة جدا تحمل كل منها مبيئات وراثية مسؤولة عن نقل الصفات . حيث تحدث أحيانا أخطاء في انقسامها يؤدي الى استمرار العمل أو تؤدي الى تشوه الجنين واصابته بتخلف العقلي مثل حالات المنغولية

- **ثانياً** : شذوذ الجينات : وهي المسؤولة عن نقل الصفات الوراثية ، كما أسلفنا سابقاً وأي تغير يحدث على الجينات يؤثر على الخلية ، مما يعوق النمو العقلي والجسمي للفرد ، ويسبب التخلف العقلي ويرجع العلماء أن السبب في ذلك هو التعرض للإشعاعات وسوء استعمال الأدوية والأمراض الفيروسية وبعض العوامل الأخرى المؤثرة على الألم في فترة الحمل ( علاء عبد الباقي ابراهيم: 2000 ، ص 42) .

**ج-عوامل بيولوجية أخرى** : يتعرض الطفل وهو جنين أو بعد ولادته مباشرة لاضطرابات بيولوجية ناتجة عن العوامل أخرى غير شذوذ وذاكروموزومات والجينات التي تؤدي للتخلف العقلي ومن أهم هذه العوامل ( رمضان محمد القذافي:1996.ص39).

\* **عامل الريزوس** : أي عامل اختلاط فصيلة الدم لدى الابوين ، حيث تحدث أحيانا بعض الحالات نتيجة اختلاف دم ألم ذو العامل السالب ، تنتج عن اتصالهما أجسام مضادة في دم ألم تنتقل بورها الى الجنين عن طريق الحبل السري مما يؤدي الى تحطيم كرات الدم الحمراء للجنين ، فلا يؤدي جهازه العصبي طوال فترة الحمل لمناعته الطبيعية القوية ، لكن يصاب المولود بعد الولادة مباشرة لذلك يجب اتخاذ كل الاحتياطات اللازمة لتفادي خطورة الموقف واصابته بالتخلف العقلي حيث يمكن تغيير دم

الجنين في الأسبوع الأول كما يمكن حقن الأم بأجسام مضادة بعد الولادة مباشرة ، تساعد حماية المولود الثاني من الاصابة ( عبد العظيم شحاته مرسى :1990،ص 30) .

\* **اضطرابات الغدد الصماء** : تفرز الغدد الصماء هرمونات تنظم وظائف الجسم وتحده نموه تنظيم عمليات الهدم والبناء في الخلايا وقد وجد أن أي خلل في افراز بعض الغدد في مرحلتي الأجنة والطفولة المكبرة تؤدي الى التخلف العقلي .

\* **التشوهات الخلقية** : قد يصاب الطفل شذوذ خلقي غير معروض أسبابه بوضوح وتؤدي الى تخلفه العقلي منها شذوذ في شكل عظام الجمجمة ' وفقدان جزء من المخ والاستسقاء الدماغى ، صغر حجم الجمجمة وغيرها من الحالات التي تسببها عوامل وراثية ( مجدي أحمد عبد الله : 1997.ص221) .

#### 4- خصائص التخلف العقلي :

##### 4-1 الخصائص الجسمية:

يلاحظ على الطفل المتخلف عقليا الشذوذ في المظهر الخارجي له كمشاهدة تبادلات شكلية في الشكل الرأس كتضخمه أو تشوهات بدنية أو أعراض ناتجة عن اضطرابات حسية كالصمم والعمى.... قد تلاحظ اعراض الاضطرابات حركية في المشي وفقدان التوازن العضلي وكذلك يبدو الاقل تقدما في النمو بالنسبة لاقرانه مع اعتلال في الصحة البدنية ،التي يمكن تلخيصها كما يلي (عبد المجيد محمد الشاذلي: 2001،ص175).

- صغر الحجم والوزن ونقص حجم المخ وتشوه شكل الجمجمة والفم واللسان

- زيادة سنة عيوب النطق وأمراض الكلام وتأخره

- التأخر في مظاهر النمو ( عبد الحميد عبد الرحيم

ولطفي بركات أحمد: 1996، ص 27)

##### 4-2 الخصائص السلوكية :

يحدث للطفل المختلف عقليا اضطرابات سلوكية حادة ،كأن يكون هادئا جدا أو لديه افراط في الحركة أو هياج شديد فنجده ينعمس في نشاط حركي قوي ومتعدد وحركات عضلية مفرطة غير

طبيعية ، وقد يقوم سلوك سريع مفاجيء لا يناسب الموقف أو تتعدم استجابته في مواقف ،ونقص الانتباه أو الاضطرابات السلوكية العضوية ( صالح شيخ عمر: 1994،ص109).

##### 4-3 الخصائص العقلية :

ينمو عقل الطفل المتخلف عقليا بمعدل بطيء ويقل ذكاؤه عن الاطفال العاديين و يترتب عن نقص الفهم والتفكير والتخيل والادراك و التركيز والتحصيل الدراسي اي يقل فيه مستوى الاداء الوظيفي

العقلي عن المتوسط ،ويظهر متربط في الخلل في الوظائف كالنضج والتعليم وعدم قدرته على ادراك العلاقات بين الاشياء وضعف القدرة على التذكر والاستفادة من الخبرات السابقة وقد حدد العلماء انخفاض هذه القدرة العقلية العامة ،بنسب الذكاء التي تقل عن المتوسط باكثر من درجتين عن الفرد العادي ( صالح شيخ عمر:1994،ص119).

#### 4-4 الخصائص الاجتماعية:

نتيجة انخفاض القدرة العقلية عند المتخلف عقليا فانه يعاني صعوبة كبيرة في تكيفه مع المواقف الاجتماعية سواء في البيت او المدرسة او المجتمع عامة،ويمكن ان نتخلص مظاهر سوء التوافق الاجتماعي فيمايلي :

- ضعف الاستعداد التحصيلي الدراسي الذي يظهر صعوبة تحصيله العلمي
- تاخر ارتقاء نمو المهارات الحسية والحركية في الجلوس ،المشي والتسنين والنطق والتعلم
- تاخر في عمليات الاخراج ويعتبر التاخر في هذه المهارات محكا جيدا لسوء التوافق الاجتماعي
- عدم قدرة الفرد على تصريف شؤونه بنفسه وفي عدم قدرته على تحمل المسؤوليات الشخصية والاجتماعية ( صالح شيخ عمر:1994،ص12).

الخطيب المولى

# الحدود المنهجية للدراسة والأدوات الميدانية

-تمهيد

1-منهج الدراسة

2- الأدوات المستخدمة في الدراسة

3-عينة الدراسة

4-حدود الدراسة الميدانية

5-الأساليب الاحصائية المستخدمة في الدراسة

**تمهيد:**

ان استخدام الأدوات العلمية هو الطريقة الأمثل للتأكد من صحة الفرضيات أو عدم صحتها وذلك بإتباع منهج يتفق وطبيعة الدراسة.

وبعد تطرقنا في الجانب النظري عبر الفصول الأربعة الى كل ما يخص موضوع الدراسة من المعلومات سنتطرق في الجانب الميداني إلى الكشف عن العلاقة الموجودة بين الذاكرة البصرية والنمو اللغوي لدى المتخلفين عقليا بالمركز الطبي البيداغوجي للمتخلفين بالمسيلة في محاولة التكيف مع إعاقاتهم وذلك من خلال إتباع عدة خطوات منهجية متمثلة في التحدث عن مجال الدراسة المكاني والزمني المتضمن الدراسة الاستطلاعية. ثم نتناول بعدها عينة الدراسة والمنهج المتبع الذي يتناسب والموضوع وفي الأخير نتطرق لأدوات جمع البيانات.

**أولا - الدراسة الاستطلاعية :****تمهيد:**

تعد الدراسة الاستطلاعية مرحلة ضرورية في البحث العلمي، إذ على أساساتهم ضبط أهداف البحث والتحقق من إمكانية إجراء البحث في الميدان وتحديد نوع أدوات جمع البيانات الأكثر ملائمة. تم القيام بالدراسة الاستطلاعية في شهر مارس 2013م، وتم الإحاطة بجميع متغيرات الدراسة من الجانب النظري، وأثناء بحثنا عن دراسات سابقة حول الموضوع المتناول في هذا البحث وجدنا دراسات متشابهة من حيث تناولها لأحد متغيري الدراسة في حين لم نجد دراسات تناولت المتغيرين معا وخاصة الدراسات العربية، وهذا ما جعلناه أكثر إصرارا على البحث في هذا الموضوع هذا من جهة، ومن جهة أخرى استعملت في هذه الدراسات اختبارات ومقاييس مختلفة باختلاف طريقة تناول تلك المواضيع، وبعدها انتقلنا إلى الميدان من أجل تحديد العينة

وتكوين فكرة واضحة حول أفراد الدراسة ومن جهة أخرى لتحديد أدوات الدراسة وكذا التحقق من الخصائص

السيكومترية لها من خلال تطبيقها على

عينة البحث، حيث هدفنا من وراء ذلك إلى التأكد من مدى ارتباطها مع الجانب النظري وقياسها فعلا لفرضيات البحث.

## 1-لمحة عن ميدان الدراسة :

### أ- لمحة تاريخية عن ميدان الدراسة:

-ان المركز الطبي البيداغوجي للمعاقين هيكل تربوي طبي تم إنشاؤه وبموجب مرسوم تنفيذي رقم 90/267 الصادر بتاريخ 19/09/1990 وتم افتتاحه في جوان 1992 وهو مؤسسة تستقبل الأطفال المعاقين عقليا يحتوي على طاقة استيعاب 120 طفل، والتعداد الفعلي 89 طفل عدد البنات 24 وعدد الذكور 65 وعدد الداخلين 26 وقاعة الانتظار 70 طفل وهي تعمل بنظام داخلي خارجي وأما عن شروط الدخول والتي هي كالتالي.

- شهادة طبية من عند الدكتور باشن.

-شهادة ميلاد (2).

- شهادة الحالة العائلية (الأب).

- شهادة الحالة المدنية.

- شهادة إقامة.

- (08) صور شمسية.

- بطاقة معوق (إعاقة ذهنية خفيفة أو متوسطة أو عميقة).

- (04) أظرفة بريدية عليها العنوان الكامل.

- شهادة تلقيح.

## ب- لمحة جغرافية عن ميدان الدراسة:

يقع المركز الطبي التربوي للأطفال المتخلفين عقليا بالمسيلة بوسط مدينة المسيلة، يتربع على مساحة شاسعة تقدر بـ 3 هكتارات، يحتل المركز موقعا هاما نظرا لوقو في وسط مدينة المسيلة وخاصة بالحي الإداري حيث يحده جنوبا كل من المحكمة ودار الثقافة وأيضا الخزينة العمومية والبنك الوطني الجزائري ومركز الشرطة ومن الجنوب الشرقي يحده مديرية الضرائب ومصحة التوثيق والطبع المدرسي ومن الشرق الدرك الوطني ومن الغرب مدرسة إدارة السجون ومن الشمال مديرية النشاط الإجتماعي ومن بعيد مركز للتكوين المهني.

## ج- لمحة ديمغرافية عن ميدان الدراسة :

يحتوي المركز الطبي البيداغوجي للمتخلفين عقليا على:

- الإدارة التي تتكون من المكاتب الإدارية الموجودة في الطابق العلوي (مكتب المدير، مكتب السكرتارية، مكتب المستخدمين، مكتب المحاسبة الأمانة، مكتبة).

- المكاتب البيداغوجية

- الأقسام (قسمين للملاحظة، 3 أقسام للتقطين، ورشتين للتمهين، وهناك الورشة الخاصة وفوج التأخر الدراسي).

- المخزن.

- المطعم.

- النادي.

- الغسالة.

- المراقد.

ويضم المركز فريق عمل يشمل:

- مراقب عام واحد.

- أستاذ التعليم المتخصص.

- 10 مربون مختصون.

- 8 مربين.

- 1 أخصائية نفسانية عيادية.

- مساعدة اجتماعية.

- أخصائية أطفونية.

- مربية رئيسية.

- 3 ممر ضين.

**فريق العمل الإداري**

- مدير المركز.

- السكرتاريا.

- المكلفة بالمكتبة.

- مراقب عام.

- أعوان أمن.

- المسؤولون عن إقامة الأطفال الداخليين.

## 2- مهام المركز الطبي التربوي للأطفال المتخلفين عقليا:

يعتبر المركز الطبي التربوي للأطفال المتخلفين عقليا هيكلا تربويا طبيا اجتماعية تتمثل مهامه في استقبال الأطفال المتخلفين عقليا ابتداء من السن 5 سنوات إلى غاية 18 سنة ويعمل المركز على مساعدة الطفل المعوق في اكتساب معلومات تربوية كما يقوم تلقينه تعليما يدويا وكذا استقلالية تسمح له بالاندماج في الحياة الإجتماعية، كما أنه بإمكان المركز التمتع بالنظام الداخلي والخارجي ومن المهام المنوطة للمركز كذلك.

- الإشارة والتحقيق النفسي والعلاجات الخاصة بالأمراض الذهنية التي تصيب الطفل.
- إعادة تصحيح النطق للأطفال الذين يعانون من صعوبة التحدث.
- إعادة تربية الأعضاء "علم النفس الحركي" للأطفال الذين يعانون ازدواجية الإعاقة .
- التعليم وشبه التكوين المهني.

### أهداف المركز:

- 1- التدخل المبكر للإعاقة.
- 2- تقديم الخدمات الصحية الوقائية منها والعلاجية.
- 3- تنمية القدرات البدنية والذهنية.
- 4- إخراج الطفل من الجو الأسري ومحاولة تأهيلية اجتماعيا.
- 5- توعية الأسرة والاهتمام بالطفل المعاق.
- 6- اشتراك الطفل في مختلف الأنشطة والبرامج التي تناسب مع قدراته العقلية والجسدية.
- 7- إكساب الطفل بعض المهارات.

8- إدماج الطفل في المجتمع وذلك من خلال تأهيله داخل محيط الأسرة أو إلحاقه بمدارس التعليم العام والخاص.

9- تعريف المجتمع بضرورة الاهتمام بالطفل المعاق ومحاولة الأخذ بيده.

### 3- أهداف الدراسة الاستطلاعية:

- التعرف على المركز الطبي البيداغوجي للمتخلفين عقليا بالمسيلة الذي هو ميدان الدراسة.
- الإلمام ببعض جوانب الموضوع من حيث معرفة العلاقة بين الذاكرة البصرية والنمو اللغوي للمعاقين عقليا.
- ضبط أولي للعينة.
- معرفة الأداة الأنسب لإجراء القياس في الدراسة الميدانية.

### ثانيا: الدراسة الأساسية:

#### 1-منهج الدراسة:

يتوقف نجاح المنهج الذي يختاره الباحث على مدى توافقه مع طبيعة الموضوع المدروس وعلى مدى تحكم الباحث في تقنيات هذا المنهج وقد تم اختيار أحد أنواع المنهج الوصفي (المنهج الوصفي الارتباطي)، الذي يهتم بجمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة أو سلوك أو موقف لتقديم تفسير كافي لذلك والوقوف على دلالاتها لتعميم هذا السلوك بناء على تحليل تلك (صلاح مراء، فوزية هادي: 2002، ص26).

وهذا المنهج هو "المنهج الوصفي الارتباطي" الذي يهدف إلى معرفة ما إذا كان هناك علاقة بين متغيرين أو أكثر ومن ثمة معرفة درجة تلك العلاقة في حال وجودها، وهل هي طردية أو عكسية سالبة أو موجبة.

#### 2-عينة الدراسة:

##### 1- محددات اختيار عينة الدراسة:

تم اختيار العينة بطريقة عشوائية وهذا لطبيعة الموضوع، حيث تم الاتصال بـ مدير المركز الطبي

التربوي البيداغوجية للمتخلفين بولاية المسيلة وهذا بغرض التعرف على العدد الإجمالي لمجتمع الدراسة (أطفال

المركز)

حيث بلغ مجتمع الدراسة 25 طفل.

## 2- وصف عينة الدراسة:

تم تطبيق أدوات الدراسة على 15 طفل من مجموع 25 طفل بالمركز الطبي التربوي البيداغوجي للمتخلفين، وتم الاعتماد على 15 طفل.

## 3- حدود الدراسة الميدانية

- الحدود الزمنية: امتدت الدراسة من 22 مارس إلى 28 ماي 2013.

- الحدود المكانية: تمت الدراسة الميدانية في المركز الطبي البيداغوجي للمتخلفين بولاية المسيلة.

- الحدود البشرية: هو الذي يتم بموجبه تحديد الأفراد أو وحدات الدراسة وحسب طبيعة الموضوع فإن الدراسة كانت على عينة من الأطفال المتواجدين في المركز الطبي البيداغوجي للمتخلفين بولاية المسيلة والمقدر عددهم بـ 16 طفل وطفلة.

- الحدود البحثية : كما تتحدد هذه الدراسة من الناحية البحثية بالمتغيرات التالية: الذاكرة البصرية، النمو اللغوي، التخلف العقلي.

## 4- الأدوات المستخدمة في الدراسة:

نتعرض فيما يلي إلى الأدوات المستخدمة في الدراسة وكيفية إعدادها وتطبيقها والمتمثلة في :

- اختبار REY للذاكرة البصرية.

-التعريف بأدوات الدراسة:

### 1- التعريف باختبار الذاكرة البصرية لـ REY:

هذا الاختبار اقترح من قبل (REY) سنة 1942 "بجنيف" يعتمد على نقل وإعادة إنتاج من الذاكرة لرسم مخطط هندسي (شكل) وفي هذا الاختبار يوجد شكلان:

- شكل هندسي REY بسيط 8-10 سنوات.

- شكل هندسي REY معقد من 10-14 سنة.

- وهو الشكل الذي تم اختياره في دراستنا هاته وذلك لأنه يوافق سن عينة البحث وهو اختبار فردي، يتميز هذا الشكل بـ :

- غياب المعنى الدلالي الشكل الهندسي.

- سهولة نقل الشكل.

- البنية الكلية للشكل الهندسي معقدة نوعا وهذا لتحريض النشاط الإدراكي والذاكري التحليلي والتنظيمي لدى المفحوص، وبالطريقة التي يتبعها المفحوص في نقل وإعادة إنتاج هذا الشكل الهندسي يمكن للباحث فحص وتشخيص دقة و ثراء التجهيز الإدراكي البصري للمعالجة الذاكرة البصرية.

- هذا الإختبار موجه للأشخاص الذين يعانون في اضطرابات الذاكرة، الوقت غير محدد.

-يتضمن الاختبار مرحلتين بين كل منهما راحة 3 دقائق.

**الهدف:** لقياس القدرة على معالجة المعلومات البصرية و الذاكرة البصرية.

### 2-التعريف باختبار اللغة MTA:

يتكون هذا الاختبار من بندين :

- اللغة الشفوية: ويضم التسمية (كلمات، أفعال) و الفهم الشفوي (كلمات، جمل).

- اللغة المكتوبة: ويضم القراءة (كلمات، جمل، أرقام، أعداد) والفهم الكتابي (كلمات، جمل).

واختبار اللغة MTA هو الاختبار الذي تم اختياره في دراستنا هاته لأنه يوافق عينة البحث المختارة لتطبيق الدراسة عليها.

### 5- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

من أجل تحليل نتائج البحث ووفقا لأهدافه وفرضيته تم الاستعانة بالأساليب الإحصائية التالية.

#### 1- معامل ارتباط بربسون: وهو كالتالي

$$RP = \frac{n \sum (xy) - (\sum x)(\sum y)}{\sqrt{[n \sum x^2 - (\sum x)^2] [n \sum y^2 - (\sum y)^2]}}$$

حيث

rp: معامل الارتباط.

N: هو حجم العينة.

X: هو درجات المجموعة الأولى.

Y: هو درجات المجموعة الثانية

#### 2- المتوسط الحسابي:

$$M = \frac{\sum X}{N}$$

X : هو درجات المجموعة الأولى .

N : حجم العينة .

# الفصل السادس: عرض ومناقشة النتائج

-تمهيد

1- عرض نتائج الفرضية

2- مناقشة نتائج الفرضية

توصيات و اقتراحات الدراسة

**تمهيد:**

يتم في هذا الفصل عرض هذه النتائج في ضوء الفرضية التي تم طرحها مع مناقشتها و تقديم مجموعة من التوصيات و الاقتراحات.

**1- عرض نتائج الفرضية:**

تنص الفرضية على "وجود علاقة ارتباطية بين الذاكرة البصرية و النمو اللغوي لدى الأطفال المتخلفين

عقليا"

**1-1- عرض نتائج اختبار الذاكرة البصرية:**

الدرجة	الحالة
4	1
4.2	2
5.4	3
3.5	4
2.75	5
3.33	6
4.2	7
3	8
3.85	9

3.5	10
-----	----

7.75	11
2.75	12
4.1	13
4.5	14
3	15

## 1-2- عرض نتائج اختبار اللغة:

الدرجة	الحالة
6	1
6.5	2
7	3
4	4
3.5	5
4	6
5	7

4	8
---	---

4.5	9
4.25	10
9	11
3.25	12
5	13
6	14
4.25	15

1-3- عرض نتائج معامل الارتباط بين الذاكرة البصرية و النمو اللغوي:

N	X	Y	X <sup>2</sup>	Y <sup>2</sup>	X*Y
1	4	6	16	36	24
2	4.2	6.5	17.64	42.25	27.3
3	5.4	7	29.16	49	37.8
4	3.5	4	12.25	16	14

5	2.75	3.5	7.56	12.25	9.62
---	------	-----	------	-------	------

6	3.33	4	11.08	16	13.32
7	4.2	5	17.64	25	21
8	3	4	9	16	12
9	3.85	4.5	14.82	20.25	17.32
10	3.5	4.25	12.25	18.06	14.87
11	7.75	9	60.06	81	69.75
12	2.75	3.25	7.56	10.56	8.93
13	4.1	5	16.81	25	20.5
14	4.5	6	20.25	36	27
15	3	4.25	9	18.08	12.75
€	59.83	76.25	261.08	421.45	330.16

N : حجم العينة.

X : درجات اختبار الذاكرة البصرية.

Y : درجات اختبار اللغة.

€ : المجموع.

\* حساب RP :

$$RP=0.94$$

يتضح من الجدول أنه "توجد علاقة ارتباطية بين الذاكرة البصرية و النمو اللغوي لدى الأطفال المتخلفين عقليا" حيث نجد أن قيمة ( RP ) تساوي (0.94) وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01) ومنه يمكن القول أن الفرضية قد تحققت.

## 2- مناقشة نتائج الفرضية:

أظهر التحليل الاحصائي باستخدام ( RP ) عن وجود علاقة ارتباطية قوية بين الذاكرة البصرية و النمو اللغوي لدى الأطفال المتخلفين عقليا، وهي علاقة طردية موجبة، تسفر على أنه كلما ازداد النمو اللغوي أدى الى زيادة الذاكرة البصرية لدى الأطفال المتخلفين عقليا كما أشارت إليه دراسة ( KAZARI :1990 ) و دراسة (كيلروني 2001) حيث يرجع هذا الارتباط القوي الى تداخل العمليات المعرفية مع اللغة.

## التوصيات والاقتراحات:

من خلال نتائج البحث المتوصل إليها يمكن اقتراح ما يلي :

## \* على المستوى التعليمي:

- يوصى بضرورة إعداد مناهج دراسية خاصة بالمتخلفين عقليا.
- يوصى بضرورة إعداد أساليب تدريس خاصة بتطوير اللغة.
- يوصى بعقد دورات تكوينية للمربين حول العمليات المعرفية وسيرورتها لدى الأطفال المتخلفين ذهنيا.

## \* على المستوى الأسري :

- يوصى بعقد دورات إرشادية لأولياء أمور الأطفال المتخلفين عقليا.
- يوصى بضرورة متابعة الأولياء لنشاطات أبنائهم وذلك بغرض الكشف المبكر لهذه الصعوبات.

## \* على مستوى البحث العلمي:

- يوصى بمحاولة بناء برامج علاجية مختصة في تطوير لغتهم والعمليات المعرفية لديهم.
- يوصى بالبحث أكثر عن محاكات دقيقة في تشخيص هذه الحالات.
- يوصى ببحوث ودراسات أخرى حول العلاقة الموجودة بين الذاكرة البصرية والنمو اللغوي لدى الأطفال المتخلفين عقليا.

**خاتمة:**

لقد توصلت الكثير من الدراسات التي أجريت حول فئة المتخلفين عقليا والعمليات المعرفية لديهم إلى وجود اضطراب في بعض هذه العمليات مما دفع هؤلاء الباحثين إلى الاستنتاج بأن الاضطراب الذي يحدث على مستوى العمليات المعرفية سواء تعلق الأمر بالذاكرة البصرية أو اللغة هو المصدر الأساسي لتفسير ظهور صعوبات في الذاكرة البصرية مما أدى إلى نقص النمو اللغوي لدى هذه الفئة.

ورغم هذه النتيجة إلى أن الأسباب الكامنة وراء ظهور صعوبات في الذاكرة البصرية لدى الأطفال ما زالت بحاجة إلى كثير من الدراسة والتحليل باستخدام أساليب ومناهج مختلفة لتطوير النمو اللغوي لأن تحديد الأسباب بدقة يعنى صدق التشخيص وبالتالي بناء برنامج تعليمي علاجي مناسب لهذه الفئة.

فَاللَّهُ الْمَوْلَىٰ وَالْمُحَلِّمُونَ  
الْحَمِيمِ

## قائمة المصادر و المراجع

### المراجع العربية:

- 1- إبراهيم عواطف : (1995)، إعداد الطفل وتعليمه مهارات القراءة والكتابة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- 2- العتوم، عدنان يوسف : (2004)، علم النفس المعرفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع ط1، عمان.
- 3- العتوم، عدنان يوسف: (2004)، علم النفس المعرفي، النظرية والتطبيق، دار المسيرة، للنشر والتوزيع، ط1، الأردن.
- 4- المعتوق، أحمد محمد : (1998)، الحصيلة اللغوية أهميتها، مصادرها ووسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت.
- 5- إيمان، فؤاد محمد كاشف: (2001)، الإعاقة العقلية بين الإهمال والتوجيه، قبا للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- 6- أكرم نشأت، إبراهيم: (2009)، علم النفس الجنائي، دار الثقافة للنشر والتوزيع ط1، عمان.
- 7- العباد، سمية عبد الله : (2006)، سيكولوجية القراءة بين الجانب المعرفي والتطبيقي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ط1، الأردن.
- 8- الدردير، عبد المنعم: (2005)، علم النفس المعرفي المعاصر، عالم الكتب، ط1، مصر،
- 9- الزيات، فتحي مصطفى: (1995)، الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات، الوفاء للطباعة والنشر، ط1، مصر.
- 10- الزيات، فتحي مصطفى (1998)، صعوبات التعلم - الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية-مكتبة النهضة المصرية، ط1، مصر.
- 11- البطاينة، أسامة محمد وآخرون : (2005)، صعوبات التعلم (النظرية والتطبيق)، دار المسيرة للنشر، ط1، الأردن.

## قائمة المصادر و المراجع

- 12- الزيات، فتحي : (1996)، الأسس البيولوجية والنفسية للنشاط العقلي المعرفي، دار النشر للجامعات، ط1، مصر.
- 13- أنور محمد الشرقاوي : (1992)، علم النفس المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- 14- زهران حامد: (1990)، علم النفس، النمو الطفولة والمراهقة، عالم الكتب، ط5، القاهرة
- 15- رمضان محمد القذافي: (1996)، رعاية المتخلفين ذهنيا، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- 16- عدس، عبد الرحمن وتوق، محي الدين : (1998)، مدخل إلى علم النفس، دار الفكر، عمان.
- 17- عزت عبد العظيم، الطويل: (1999)، معلم علم النفس المعاصر، دار المعرفة الجامعية، ط2، الإسكندرية.
- 18- علاء عبد الباقي إبراهيم : (2000)، الإعاقة العقلية، التعرف عليها وعلاجها استخدام برنامج تدريب الأطفال المتخلفين عقليا، عالم الكتب، ط1، مصر.
- 19- عبد العظيم شحاتة، مرسي: (1990)، التأهيل المهني للمتخلفين عقليا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- 20- عبد العزيز السيد، الشخص: (1992)، قاموس التربية وتأهيل غير العادين، قسم التربية الخاصة، ط1، بيروت.
- 21- عبد الحميد محمد، الشاذلي: (2001)، الصحة النفسية والسيكولوجية الشخصية، المكتبة الجامعية، ط2، الإسكندرية.
- 22- عبد الحميد عبد الرحيم، بركات أحمد لطفي: (1996)، سيكولوجية الطفل المعوق وتربيته، مكتبة النهضة المصرية، ط1، القاهرة.
- 23- ماجدة السيد عبيد: (2000)، الإعاقة العقلية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، الأردن.
- 24- ملحم، سامي محمد: (2002)، صعوبات التعلم، دار المسيرة للنشر، ط1، الأردن.

## قائمة المصادر و المراجع

- 25- محمد محروس، الشناوي: (1997)، التخلف العقلي، أسبابه، التشخيص، العلاج، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة.
- 26- مجدي، أحمد محمد عبد الله: (1997)، النمو النفسي بين السواء والمرض، دار المعرفة الجامعية، ط1، مصر.
- 27- محمد سيد فهمي: (2001)، الفئات الخاصة من منظور الخدمة الإجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، ط1، الإسكندرية.
- 28- سعيد، حسني، القرة: (2001)، التربية الخاصة لذوي الإعاقات العقلية البصرية والسمعية والحركية، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، دار الثقافة، ط1، عمان.
- 29 سليمان، السيد عبد الحميد: (2000)، صعوبات التعلم (تاريخيا، مفهومها، تشخيصها، علاجها)، دار الفكر العربي، ط1.
- 30- سولسو، روبرت: (1996)، علم النفس المعرفي، دار الفكر الحديث، الكويت.
- 31- سعد، مراد عيسى وخليفة، وليد أحمد: (2007)، كيف يتعلم المخ ذو صعوبات الرياضيات، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية.
- 32- س.ي،؟؟: (1989)، علم النفس الطفل المتخلف عقليا، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.
- 33- صالح، شيخ؟؟: (1994)، الجوانب الطبية والنفسية للتخلف العقلي في الطفولة، دار الهدى، ط1، الجزائر.
- 34- كامل، عبد الوهاب، محمد : (1997)، علم النفس الفيزيولوجي، مكتبة النهضة المصرية، ط1، مصر.
- 35- كامل، محمد علي (1991)، علم النفس الفيزيولوجي، مكتبة النهضة المعرفية، مصر.
- 36- جمال خطيب، منى الحديدي: (1998)، التدخل المبكر (مقدمة في التربية الخاصة في الطفولة المبكرة)، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.

## قائمة المصادر و المراجع

37- معوض، خليل ميخائيل: (1997)، القدرات العقلية، دار الفكر الجامعي، ط1، الإسكندرية.

### المراجع الاجنبية:

- 1-kroch,lawell,(1994).Education young children.macmillan publisher.new york
- 2-norton,E (1993).the effectire teaching of language arts.macmillam publisher,new york
- 3-reutzel,d-et Robert,b.(1992)teaching children to read from basils to books,macmillam publishing company,new york
- 4-stevenson,r(1993).language,thoughtand representation university of durham, U.K.john wiley et sons,newyork.
- 5-walker,v.(2001)make learning fun for preschoolers...assortmentcome fun learning-reag.him
- 6-delacour,jean(1999) une introduction aux newosciences.cognitive-de book universite,paris.
- 7-le maire,parkrick(1999)- psychologie cognitive de book universite .bruxelles

### المجلات:

- 1-نبيه ابراهيم:(1987)،دراسة أنماط التعليم و التفكير لدى عينة من المتفوقين عقليا و العاديين من تلاميذ و تلميذات المرحلة الثانوية،مجلة كلية التربية ،العدد7.

- 2-فيلوكينو:(1987)،عسر القراءة ،مجلة العلوم،الكويت،المجلد3،العدد6.